

تبصرة العباد

بفضل وأحكام الجهاد

بقلم

الشيخ / صلاح عامر

## تبصرة العباد بفضل وأحكام الجهاد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة الكتاب

إِنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ ، وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ ، فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ ، فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ءَ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾

[النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾

[الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد :

إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ

رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾ [البقرة: ٢١٨]

يقول العلامة السعدي في " تفسيره " : هذه الأعمال الثلاثة ، هي عنوان السعادة ، وقطب رحي العبودية ، وبها يعرف ما مع الإنسان ، من الربح والخسران ، فأما الإيمان ، فلا تسأل عن فضيلته ، وكيف تسأل عن شيء هو الفاصل بين أهل السعادة وأهل الشقاوة ، وأهل الجنة من أهل النار ؟ وهو الذي إذا كان مع العبد ، قُبلت أعمال الخير منه ، وإذا عُدِمَ منه لم يقبل له صرف ولا عدل ، ولا فرض ، ولا نفل .

وأما الهجرة : فهي مفارقة المحبوب المألوف ، لرضا الله تعالى ، فيترك المهاجر وطنه وأمواله ، وأهله ، وخالته ، تقرباً إلى الله ونصرة لدينه .

وأما الجهاد: فهو بذل الجهد في مقارعة الأعداء ، والسعي التام في نصرته دين الله ، وقمع دين الشيطان ، وهو ذروة الأعمال الصالحة ، وجزاؤه ، أفضل الجزاء ، وهو السبب الأكبر ، لتوسيع دائرة الإسلام ، وخذلان عباد الأصنام ، وأمن المسلمين على أنفسهم وأموالهم وأولادهم . فمن قام بهذه الأعمال الثلاثة على لأوائها ومشقتها ، كان لغيرها أشد قيامةً به وتكميلاً . فحقيق بهؤلاء أن يكونوا هم الراجون رحمة الله ، لأنهم أتوا بالسبب الموجب للرحمة ، وفي هذا دليل على أن الرجاء لا يكون إلا بعد القيام بأسباب السعادة ، وأما الرجاء المقارن للكسل ، وعدم القيام بالأسباب ، فهذا عجز وتمن وغرور ، وهو دال على ضعف همة صاحبه ، ونقص عقله ، بمنزلة من يرجو وجود ولد بلا نكاح ، ووجود الغلة بلا بذر وسقي ، ونحو ذلك .

وفي قوله: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨] إشارة إلى أن العبد ولو أتى من الأعمال بما أتى به لا ينبغي له أن يعتمد عليها ، ويعول عليها ، بل يرجو رحمة ربه ، ويرجو قبول أعماله ومغفرة ذنوبه ، وستر عيوبه .

ولهذا قال: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ أي: لمن تاب توبة نصوحاً ﴿رَّحِيمٌ﴾ وسعت رحمته كل شيء ، وعم جوده وإحسانه كل حي . وفي هذا دليل على أن من قام بهذه الأعمال المذكورة ، حصل له مغفرة الله ، إذ الحسنات يذهبن السيئات وحصلت له رحمة الله .

وإذا حصلت له المغفرة ، اندفعت عنه عقوبات الدنيا والآخرة ، التي هي آثار الذنوب ، التي قد غفرت واضمحت آثارها ، وإذا حصلت له الرحمة ، حصل على كل خير في الدنيا والآخرة ؛ بل أعمالهم المذكورة من رحمة الله بهم ، فلولا توفيقه إياهم ، لم يريدوها ، ولولا إقذارهم عليها ، لم يقدرها عليها ، ولولا إحسانه لم يتمها ويقبلها منهم ، فله الفضل أولاً وآخراً ، وهو الذي منّ بالسبب والمسبب . أه

جمعه ورتبه بحمد الله وتوفيقه

الباحث في القرآن والسنة

أخوكم في الله /صلاح عامر

## المبحث الأول

ما جاء من الترغيب في الجهاد في سبيل الله من القرآن الكريم :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّاءُ عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ [التوبة: ١١١]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ [النساء: ٩٥].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ [النساء: ٧٦]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةَ أَيْكُمْ إِبراهيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ [الحج: ٧٨]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ [التوبة: ٣٦]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ [البقرة: ٢٤٤].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ [البقرة: ١٩٠]



ما جاء من السنة النبوية في الحث على الجهاد في سبيل الله تعالى :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْتَةٌ، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَأَنْفِرُوا»<sup>١</sup>.

وَعَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَأَيْدِيكُمْ، وَأَلْسِنَتِكُمْ»<sup>٢</sup>.

ما جاء من فضل الجهاد في سبيل الله :

(١) ما جاء من أن الجهاد في سبيل الله هو ذروة سنام الإسلام :

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِرْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتُحُجُّ الْبَيْتَ» ، ثُمَّ قَالَ: " أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْحَطِيئَةَ

كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ " قَالَ: ثُمَّ تَلَا ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ

الْمَضَاجِعِ﴾ حَتَّىٰ بَلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٦] ، ثُمَّ قَالَ: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ"؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ" .. الحديث<sup>٣</sup>.

(٢) ما جاء من أن الجهاد في سبيل الله من أفضل الأعمال وخيرها :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "الصَّلَاةُ لَوْفَيْنَهَا" قَالَ: قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ؟ ، قَالَ: "بِرِّ الْوَالِدَيْنِ" قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ ، قَالَ: "الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" .<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> - البخاري (٢٧٨٣)، ومسلم ٨٥ - (١٣٥٣)، وأحمد (١٩٩١)، وأبو داود (٢٤٨٠)، والترمذي (١٥٩٠)، والنسائي (٤١٧٠)، وابن ماجه (٢٧٧٣)، وابن حبان (٤٨٦٥).

<sup>٢</sup> - رواه أحمد (١٣٦٣٨)، وأبو داود (٢٥٠٤)، والنسائي (٣٠٩٦) وصححه الألباني

<sup>٣</sup> - صحيح : رواه أحمد (٢٢٠١٦)، والترمذي (٢٦١٦)، وابن ماجه (٣٩٧٣) وصححه الألباني، وقال شعيب الأرنؤوط ومصطفى العدوي : صحيح بمجموع طرقه وشواهده .

<sup>٤</sup> - البخاري (٧٥٣٤)، ومسلم ١٣٧ - (٨٥)، والترمذي (١٨٩٨).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «إِيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجُّ مَبْرُورٍ»<sup>١</sup>.

وَعَنْ أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانُ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ»، قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَعْلَاهَا تَمَنَّا، وَأَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تُعِينُ ضَايِعًا، أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ»، قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تَدْعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ»<sup>٢</sup>.

وفي رواية: "أَيُّ الْعَمَلِ خَيْرٌ؟"، قَالَ: "إِيمَانُ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"<sup>٣</sup>.

### (٣) ما جاء من محبة الله للمجاهدين في سبيله :

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَاكَ أَنَّهُمْ بُدِينٌ مَرَّضُونَ﴾ [الصف: ٤]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَايِنٍ مِّنْ نَّبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَفْتِهَا» قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> - البخاري (٢٦)، ومسلم ١٣٥- (٨٣)، وأحمد (٧٦٤١)، والترمذي (١٦٥٨)، والنسائي (٢٦٢٤)، وابن حبان (١٥٣).

<sup>٢</sup> - البخاري (٢٥١٨)، ومسلم ١٣٦ - (٨٤)، وأحمد (٢١٣٣١)، وابن حبان (١٥٢).

<sup>٣</sup> - صحيح : رواه النسائي (٣١٢٩) وصححه الألباني .

<sup>٤</sup> - البخاري (٥٩٧٠)، ومسلم ١٣٩ - (٨٥)، والنسائي (٦١٠)، وأحمد (٣٨٩٠)، وابن حبان (١٤٧٦).

(٤) ما جاء من عظم أجر المجاهد :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ \* فَمَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٧٤]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [التوبة: ٢٠]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة: ٤١]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أُولَئِكَ أَكْبَرُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [الحديد: ١٠]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ، كَمَثَلِ الضَّائِمِ الْقَائِمِ ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ ، بَأَنْ يَتَوَقَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ» . ١

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: ذُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ؟ قَالَ: «لَا أَجِدُهُ» قَالَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَقُومَ، وَتَصُومَ وَلَا تَفْطُرَ؟»، قَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «إِنَّ فَرَسَ الْمُجَاهِدِ لَيْسَتْ فِي طَوِيلِهِ، فَيَكْتُبُ لَهُ حَسَنَاتٍ» . ٢

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانًا بِي، وَتَضَدِيْقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، ...» . ٣

١ - البخاري(٢٧٨٧).

٢ - البخاري(٢٧٨٥)، والترمذي(١٦١٩).

٣ - البخاري (٣٦)، ومسلم ١٠٣ - (١٨٧٦).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ ، إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلْثِي أَجُورِهِمْ ، وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تُخْفِقُ وَتُصَابُ ، إِلَّا تَمَّ أَجُورُهُمْ<sup>١</sup>.

(٥) ما جاء من أن المجاهد في سبيل يبتغي رحمة الله تعالى :

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ

رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ [البقرة: ٢١٨]

(٦) ما جاء من أفضلية وخيرية المجاهد في سبيل الله :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ - ﷺ - فَقَالَ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشَّعَابِ يَعْبُدُ اللَّهَ رَبَّهُ ، وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ<sup>٢</sup>.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ: «مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ، رَجُلٌ مُمَسِّكٌ عِتَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَطِيرُ عَلَى مَنْتَبِهِ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً، أَوْ فَرْعَةً طَارَ عَلَيْهِ، يَبْتَغِي الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مَطَانَةً، أَوْ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعْفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ، أَوْ بَطْنٍ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ»<sup>٣</sup>.

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ ، قَالَ: حَدَّثَنِي التُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أُسْقِيَ الْحَاجَّ ، وَقَالَ آخَرُ: مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أَعْمَرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَقَالَ آخَرُ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِمَّا قُلْتُمْ ، فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ ، وَقَالَ: لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ عِنْدَ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، وَلَكِنْ إِذَا صَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ دَخَلْتُ فَاسْتَفْتَيْتُهُ فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ١٩]

<sup>١</sup> - مسلم ١٥٣ - (١٩٠٦) ، وأحمد (٦٥٧٧) ، وأبو داود (٢٤٩٧) ، والنسائي (٣١٢٥) ، وابن ماجه (٢٧٨٥) .

<sup>٢</sup> - مسلم ١٢٣ - (١٨٨٨) .

<sup>٣</sup> - مسلم ١٢٥ - (١٨٨٩) .



الآية إلى آخرها. ١

### (٧) ما جاء من انتصار المجاهد على رغبات نفسه والشيطان :

عَنْ سُبْرَةَ بْنِ أَبِي فَاكِهٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ لَهُ: تَسْلَمُ وَتَدْرُ دِينَكَ ، وَدِينَ آبَائِكَ ، فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ فَعَفَّرَ لَهُ ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهَجْرَةِ ، فَقَالَ لَهُ: تُهَاجِرُ وَتَدْرُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ ، فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ ، فَقَالَ لَهُ: تُجَاهِدُ وَهُوَ جَهْدُ النَّفْسِ ، وَالْمَالِ ، فَتَقَاتِلُ فَتُقْتَلُ ، فَتُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ ، وَيُقَسِّمُ الْمَالَ ، فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَمَاتَ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ قُتِلَ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ غَرِقَ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ وَقَصَّنُهُ دَابَّةً ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ » . ٢

### (٨) ما جاء من ارتباط صدق الإيمان والمغفرة للمجاهدين في سبيل الله :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ [الأنفال: ٧٤]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ [الحجرات: ١٥]

### (٩) ما جاء من دخول المجاهد في سبيل الله الجنة :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّ عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِيَعْيِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ [التوبة: ١١١]

١ - مسلم ١١١ - (١٨٧٩)، وأحمد (١٨٣٦٧)، وابن حبان (٤٥٩١).

٢ - رواه أحمد (١٥٩٥٨)، والنسائي (٣١٣٤)، وابن حبان (٤٥٩٣) وانظر - "التعليق الرغيب" (١٧٣/٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قَالِ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقَاتَلُوا لَهُمْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِمَّنْ عِنْدِ

اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١١٥﴾ [آل عمران: ١٩٥]

وَعَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَرَأَتْهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِي فِيهَا، انْتَضَرَ حَتَّى مَالَتْ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَتَمَتَّؤُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ» ١.

وَعَنْ سَبْرَةَ بْنِ أَبِي فَاكِهٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ لَهُ: تَسْلَمُ وَتَدْرُدِيكَ، وَدِينَ أَبَائِكَ، فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ فَعَفَّرَ لَهُ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهَجْرَةِ، فَقَالَ لَهُ: تِهَاجِرُ وَتَدْرُدُ أَرْضَكَ، وَسَمَاءَكَ، فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ، فَقَالَ لَهُ: تُجَاهِدُ وَهُوَ يَجْهَدُ النَّفْسَ، وَالْمَالَ، فَتَقَاتِلُ فَتُقْتَلُ، فَتُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ، وَيُقَسِّمُ الْمَالَ، فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَمَاتَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ...» ٢.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَرَّ بِشَعْبٍ فِيهِ عَيْنَةٌ مَاءٍ عَذْبٍ، فَأَعْجَبَهُ طِيبُهُ، فَقَالَ: لَوْ أَقَمْتُ فِي هَذَا الشَّعْبِ فَاغْتَرَلْتُ النَّاسَ، وَلَا أَفْعَلُ حَتَّى أَسْتَأْمَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: " لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةِ سِتِّينَ عَامًا خَالِيًا، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ؟ اغْرُؤُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُؤَادًا نَاقَةً، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ " ٣.

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: "مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُؤَادًا نَاقَةً، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ" ٤.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا" ٥.

١ - البخاري (٢٩٦٥، ٢٩٦٦)، ومسلم ٢٠ - (١٧٤٢)، وأحمد (١٩١١٤)، وأبو داود (٢٦٣١).

٢ - رواه أحمد (١٥٩٥٨)، والنسائي (٣١٣٤)، وابن حبان (٤٥٩٣) وانظر - "التعليق الرغيب" (١٧٣/٢).

٣ - رواه أحمد (١٠٧٨٦)، والترمذي (١٦٥٠)، وحسنه الألباني وشعيب الأرناؤوط.

٤ - صحيح: رواه ابن ماجه (٢٧٩٢)، وابن حبان (٤٦١٨) وصححه الألباني.

٥ - مسلم ١٣٠ - (١٨٩١)، وأحمد (٨٩٢٢)، وأبو داود (٢٤٩٥)، وابن حبان (٤٦٦٥).

وعن عبد الله بن مسعود، قال: قلت: يا نبي الله، أي الأعمال أقرب إلى الجنة؟ قال: "الصلاة على موابقتها" قلت: وماذا يا نبي الله؟ قال: "بِر الوالدين" قلت: وماذا يا نبي الله؟ قال: "الجهاد في سبيل الله"<sup>١</sup>

(١٠) ما جاء من تكريم الله تعالى لأهل الجهاد بأن جعل لهم باب في الجنة يدعون منه :

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: " من أتق زوجين في سبيل الله ، نُودي من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة ، دُعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد ، دُعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصيام ، دُعي من باب الريان ، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة " ، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا بني أنت وأمي يا رسول الله ما على من دُعي من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها، قال: «نعم وأزجو أن تكون منهم»<sup>٢</sup>

الشاهد : قوله ﷺ: "ومن كان من أهل الجهاد ، دُعي من باب الجهاد "

(١١) ما جاء من رفعة الله لعبده المجاهد في سبيله مائة درجة في الجنة :

عن البراء، قال: لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥] قال النبي ﷺ «ادعوا فلاناً» فجاءه ومعهُ الدواة واللوح، أو الكيف ، فقال: " اكْتُب: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥] : ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥] وخلف النبي ﷺ ابن أم مكتوم ، فقال: يا رسول الله أنا ضريب، فنزلت مكانها: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>٣</sup>.

وعن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: «يا أبا سعيد، من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وحبث له الجنة»، فعجب لها أبو سعيد ، فقال: أئدها علي يا رسول الله، ففعل، ثم قال: «وأخرى يُرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ، ما بين كل درجتين كما بين السماء

<sup>١</sup> - مسلم ١٣٨ - (٨٥).

<sup>٢</sup> - البخاري (١٨٩٧) ، ومسلم ٨٥ - (١٠٢٧) ، وأحمد (٧٦٣٣) ، والترمذي (٣٦٧٤) ، والنسائي (٢٢٣٨).

<sup>٣</sup> - البخاري (٤٥٩٤) ، ومسلم ١٤١ - (١٨٩٨) ، وأحمد (١٨٥٠٨) ، والترمذي (٣٠٣١) ، والنسائي (٣١٠٢)

، وابن حبان (٤٠).

وَالْأَرْضِ»، قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>١</sup>

(١٢) ما جاء من ضمان النبي ﷺ لمن جاهد في سبيل الله بيت في رضى الجنة ووسطها وأعلائها:

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ الْجَنْبِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ فَصَالَهَ بِنَ عُبَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا زَعِيمٌ، وَالزَّعِيمُ الْحَمِيلُ لِمَنْ آمَنَ بِي وَأَسْلَمَ، وَهَاجَرَ بِنَيْتٍ فِي رِضِ الْجَنَّةِ، وَبِنَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ، وَأَنَا زَعِيمٌ لِمَنْ آمَنَ بِي وَأَسْلَمَ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَيْتٍ فِي رِضِ الْجَنَّةِ، وَبِنَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ، وَبِنَيْتٍ فِي أَعْلَى عُرْفِ الْجَنَّةِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يَدَعْ لِلْخَيْرِ مَطْلَبًا، وَلَا مِنَ الشَّرِّ مَهْرَبًا، يَمُوتُ حَيْثُ شَاءَ أَنْ يَمُوتَ»<sup>٢</sup>.

(١٣) ما جاء من أن الغازي من وفد الله تعالى وفي ضمانه وعونه:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " وَفَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةَ: الْغَازِي، وَالْحَاجُّ، وَالْمُعْتَمِرُ"<sup>٣</sup>.

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ، وَفَدَّ اللَّهُ، دَعَاهُمْ، فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ، فَأَعْطَاهُمْ"<sup>٤</sup>.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَصَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانًا بِي، وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ...»<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> - مسلم ١١٦ - (١٨٨٤)، وأحمد (١١١٠٢)، وأبو داود (٤٦١٢) مختصرًا على الشطر الأول، والنسائي (٣١٣١)، وابن حبان (٤٦١٢).

<sup>٢</sup> - صحيح: رواه النسائي (٣١٣٣)، وابن حبان (٤٦١٩) وصححه الألباني في "التعليق الرغيب" (١٧٣/٢).

<sup>٣</sup> - صحيح رواه النسائي (٣١٢١)، وابن خزيمة (٢٥١١)، وابن حبان (٣٦٩٢) وصححه الألباني.

<sup>٤</sup> - حسن: رواه ابن ماجه (٢٨٩٣) وحسنه الألباني.

<sup>٥</sup> - البخاري (٣٦)، ومسلم ١٠٣ - (١٨٧٦).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ فِي ضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، رَجُلٌ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ خَرَجَ غَارِبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ خَرَجَ حَاجًّا»<sup>١</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " ثَلَاثَةٌ حَقُّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ: الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْمُكَاتِبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ، وَالتَّائِكُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَاةَ " .<sup>٢</sup>

#### (١٤) ما جاء من ثواب الغدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَغْدُوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ رُوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» .<sup>٣</sup>

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «وَالْغَدُوَّةُ يَغْدُوهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»<sup>٤</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ، خَيْرٌ مِمَّا تَطَّلَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ» ، وَقَالَ: «لَغْدُوَةٌ أَوْ رُوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِمَّا تَطَّلَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ» .<sup>٥</sup>

#### (١٥) والغدوة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ كَانَ فِي الرِّبَاطِ، فَفَزِعُوا إِلَى السَّاحِلِ، ثُمَّ قِيلَ: لَا بَأْسَ ، فَأَنْصَرَفَ النَّاسُ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَاقِفٌ ، فَمَرَّ بِهِ إِنْسَانٌ ، فَقَالَ: مَا يُوقِفُكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،

<sup>١</sup> - رواه الحميدي في " مسنده " ( ١١٢١ ) ، وأبو نعيم في " الحلية " ( ٢٥١ / ٩ ) وصححه الألباني في " صحيح الجامع " ( ٣٠٥١ ) ، و " السلسلة الصحيحة " ( ٥٩٨ ) وصحح إسناده شعيب الأرنؤوط بhamش تخريجه للمسنده الحديث رقم ( ٧٤١٦ ) .

<sup>٢</sup> - حسن : رواه أحمد ( ٩٦٣١ ) ، والترمذي ( ١٦٥٥ ) ، والنسائي ( ٣٢١٨ ) ، وابن ماجه ( ٢٥١٨ ) ، وابن حبان ( ٤٠٣٠ ) وحسنه الألباني .

<sup>٣</sup> - مسلم ١١٢ - ( ١٨٧٩ ) .

<sup>٤</sup> - مسلم ١١٣ - ( ١٨٧٩ ) .

<sup>٥</sup> - البخاري ( ٢٧٩٣ ) واللفظ له ، ومسلم ( ١٤٤ ) ، وأحمد ( ١٠٨٨٣ ) ، والترمذي ( ١٦٤٩ ) ، وابن ماجه ( ٢٧٥٥ ) وكلهم مختصراً على فضل الجهاد .

يُقُولُ: «مَوْقُفٌ سَاعَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ»<sup>١</sup>.

### (١٦) ما جاء من الترغيب في السهر في الحراسة في سبيل الله :

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: " عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ حَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " <sup>٢</sup>  
 وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرِيحٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ شُمَيْرِ الرَّعِنِيِّ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ التُّجَيْبِيَّ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا رِيحَانَ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: «حَرَمَتْ عَيْنٌ عَلَى النَّارِ سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>٣</sup>.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " عَيْنَانِ لَا تَرِيَانِ النَّارَ: عَيْنٌ بَكَتْ فِي خَلَاءٍ مِنْ حَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَكَلُّأً فِي سَبِيلِ اللَّهِ " <sup>٤</sup>.

### (١٧) ما جاء من أجر من رابط في سبيل الله أو مات فيه :

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا» <sup>٥</sup>  
 وَعَنْ سَلْمَانَ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ ، وَأُجْرِي عَلَيْهِ رِزْقُهُ ، وَأَمِنَ الْقَتْلَانِ " <sup>٦</sup>  
 وَعَنْ فَصَّالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: "كُلُّ الْمَيِّتِ يُحْتَمَ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ ، فَإِنَّهُ يَنْمُو لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَيُؤْمَنُ مِنَ الْقَبْرِ " <sup>٧</sup>.

<sup>١</sup> - رواه ابن حبان (٤٦٠٣) ، والبيهقي في " الشعب " (٣٩٨١) ، وصححه الألباني - «الصحيحة» (١٠٦٨) ، و" صحيح الجامع " (٦٦٣٦ - ٢٢٧٣) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح .

<sup>٢</sup> - صحيح : رواه الترمذي (١٦٣٩) وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (٤١١٢) بلفظ : " لا تصيهما النار " وهو في الترمذي بلفظ : " لا تمسهما النار " .

<sup>٣</sup> - رواه النسائي (٣١١٧) وصححه الألباني في " التعليق الرغيب " (١٥٥/٢) .

<sup>٤</sup> - رواه الطيالسي ، وانظر " صحيح الجامع " (٤١١١) ، و" المشكاة " (٣٨٢٩) ، و" الترغيب " (١٥٤/٢) .

<sup>٥</sup> - البخاري (٢٨٩٢) ، وأحمد (٢٢٨٧٢) ، والترمذي (١٦٦٤) .

<sup>٦</sup> - مسلم ١٦٣ - (١٩١٣) ، وأحمد (٢٣٧٢٨) ، والترمذي (١٦٦٥) ، والنسائي (٣١٦٧) ، وابن حبان (٤٦٢٣) .

<sup>٧</sup> - صحيح : رواه أحمد (٢٣٩٥١) ، وأبو داود (٢٥٠٠) ، والترمذي (١٦٢١) ، وابن حبان (٤٦٢٤) ، وصححه الألباني في " صحيح أبي داود " (٢٢٥٨) .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُجِرَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ أَجْرَ عَمَلِهِ الصَّالِحِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ، وَأُجِرَى عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ مِنَ الْفِتَنِ، وَبَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آمِنًا مِنَ الْفِرْعِ" ١

### (١٨) ما جاء من الترغيب في الرمي وفضله :

عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ثُمَامَةَ بْنِ شُفَيْيٍّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُثْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَقُولُ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ" ٢ .  
وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَقْرٍ مِنْ أَسْلَمٍ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ» قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ، قَالَ: «ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كَلِمًا» ٣ .

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، يَقُولُ: نَثَلَ لِي النَّبِيُّ ﷺ كِتَابَتَهُ يَوْمَ أَحُدٍ، فَقَالَ «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» ٤ .

وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ عَبْسَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَمَى الْعَدُوَّ بِسَهْمٍ، فَبَلَغَ سَهْمُهُ الْعَدُوَّ، أَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ، فَعَدَلُ رَقَبَةٍ» ٥ .

وفي رواية: «مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ عِدْلُ مُحَرَّرٍ» ٦ .

وَعَنْ أَبِي نَجِيحِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: حَاصِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِصْنَ الطَّائِفِ أَوْ قَصْرَ الطَّائِفِ، فَقَالَ: " مَنْ بَلَغَ بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ "، فَبَلَغْتُ يَوْمَئِذٍ سِتَّةَ عَشَرَ سَهْمًا. " وَمَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَهُوَ لَهُ عِدْلُ مُحَرَّرٍ. ٧

١ - صحيح : رواه أحمد (٩٢٤٤)، وابن ماجه (٢٧٦٧) وصححه الألباني .

٢ - مسلم ١٦٧ - (١٩١٧).

٣ - البخاري (٣٣٧٣)، وأحمد (١٦٥٢٨)، وابن حبان (٤٦٩٣).

٤ - البخاري (٤٠٥٥)، ومسلم ٤٢ - (٢٤١٢)

٥ - صحيح : رواه ابن ماجه (٢٨١٢) وصححه الألباني .

٦ - صحيح : رواه الترمذي (١٦٣٨) وصححه الألباني .

٧ - صحيح : رواه أحمد (١٩٤٢٨) وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم ، وأبو داود (٣٩٦٥)

وصححه الألباني .

(١٩) ما جاء من فضل الإنفاق في سبيل الله :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَن أنْفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِن بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحديد: ١٠]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّ عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِيَعْيِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾ [التوبة: ١١١]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾ [النساء: ٩٥].

وَعَنْ حُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُنِبَتْ لَهُ بِسَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ".<sup>١</sup>

وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ، فَقَالَ: هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُ مِائَةِ نَاقَةٍ، كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ".<sup>٢</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "مَنْ أَنْفَقَ زَوْجِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ" ... « الحديث

<sup>١</sup> - رواه أحمد (١٩٠٣٦)، والترمذي (١٦٢٥)، والنسائي (٣١٨٦)، وابن حبان (٤٦٤٧) وصححه الألباني في "التعليق الرغيب" (١٥٦/٢).

<sup>٢</sup> - مسلم ١٣٢ - (١٨٩٢)، وأحمد (٢٢٣٥٧)، والنسائي (٣١٨٧)، وابن حبان (٤٦٤٩).

<sup>٣</sup> - البخاري (١٨٩٧)، ومسلم ٨٥ - (١٠٢٧)، وأحمد (٧٦٣٣)، والترمذي (٣٦٧٤)، والنسائي (٢٢٣٨).



## (٢٠) فضل من جهز غازياً أو خلفه في أهله بخير :

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَدْ عَزَا، وَمَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، فَقَدْ عَزَا"<sup>١</sup>.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى بَنِي لَحْيَانَ: «لِيُخْرِجَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلًا»، ثُمَّ قَالَ لِلْقَاعِدِ: «أَيُّكُمْ خَلَفَ الْخَارِجَ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ، كَانَ لَهُ مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِ الْخَارِجِ»<sup>٢</sup>  
وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا إِلَى بَنِي لَحْيَانَ مِنْ هُدَيْلٍ، فَقَالَ: «لِيَنْبَعَثَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا، وَالْأَجْرُ بَيْنَهُمَا»<sup>٣</sup>.

وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - فَقَالَ إِنِّي أُبَدِعُ (٢) بِي فَاحْمِلْنِي، فَقَالَ مَا عِنْدِي، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ.<sup>٤</sup>

## (٢١) ما جاء من أجر احتباس الفرس والاتفاق عليه في سبيل الله :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: " الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: هِيَ لِرَجُلٍ وَرُزٌّ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ وَرُزٌّ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِيَاءً وَفَخْرًا وَنَوَاءً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَهِيَ لَهُ وَرُزٌّ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي ظُهُورِهَا وَلَا رِقَابِهَا، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فِي مَرْحٍ وَرَوْضَةٍ، فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْحِ، أَوْ الرَّوْضَةِ مِنْ شَيْءٍ، إِلَّا كُتِبَ لَهُ، عَدَدَ مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٍ، وَكُتِبَ لَهُ، عَدَدَ أَرْوَائِهَا وَأَبْوَالِهَا، حَسَنَاتٍ، وَلَا تَقْطَعُ طَوْلَهَا فَاسْتَنْتَ شَرْفًا، أَوْ شَرْفَيْنِ، إِلَّا كُتِبَ اللَّهُ لَهُ عَدَدَ آثَارِهَا وَأَرْوَائِهَا حَسَنَاتٍ، وَلَا مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهْرٍ، فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا، إِلَّا كُتِبَ اللَّهُ لَهُ، عَدَدَ مَا شَرِبَتْ، حَسَنَاتٍ " قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالْحُمُرُ؟

<sup>١</sup> - البخاري (٢٨٤٣)، ومسلم ١٣٥ - (١٨٩٥)، وأحمد (١٧٠٤٥)، وأبو داود (٢٥٠٩) والترمذي (١٦٢٨) والنسائي (٣١٨٠).

<sup>٢</sup> - مسلم ١٣٨ - (١٨٩٦).

<sup>٣</sup> - مسلم ١٣٧ - (١٨٩٦).

<sup>٤</sup> - مسلم ١٣٣ - (١٨٩٣)، وأحمد (٢٢٣٣٩)، وأبو داود (٥١٢٩)، والترمذي (٢٦٧١).

قَالَ: "مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِي الْحُمْرِ شَيْءٌ، إِلَّا هَذِهِ آيَةُ الْفَادَّةِ الْجَامِعَةُ": ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾<sup>٧</sup> وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ<sup>٨</sup> ﴿﴾ [الزلزلة: ٨].<sup>١</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَتَصَدِيقًا بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شِبَعَهُ، وَرَيْبَهُ، وَرَوْتَهُ، وَبَوْلَهُ، فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».<sup>٢</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخَيْلُ فِي تَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».<sup>٣</sup>

وَعَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي تَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْأَجْرُ وَالْمَغْمَمُ".<sup>٤</sup>

وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْوِي نَاصِيَةَ فَرَسٍ بِأَصْبَعِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: "الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِتَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْأَجْرُ وَالْعَنِيَّةُ".<sup>٥</sup>

وَعَنْ نُعَيْمِ بْنِ زِيَادٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا كَبْشَةَ صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ، يَقُولُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي تَوَاصِيهَا الْخَيْرُ، وَأَهْلُهَا مُعَانُونَ عَلَيْهَا، وَالْمُنْفِقُ عَلَيْهَا، كَالْبَاسِطِ يَدَهُ بِالصَّدَقَةِ".<sup>٦</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَثَلُ الْمُنْفِقِ عَلَى الْخَيْلِ كَالْمُتَكَفِّفِ بِالصَّدَقَةِ"، فَقُلْنَا لِمَعْمَرٍ: مَا الْمُتَكَفِّفُ بِالصَّدَقَةِ؟ قَالَ: "الَّذِي يُعْطَى بِكَفِّهِ".<sup>٧</sup>

<sup>١</sup> - البخاري (٧٣٥٦)، ومسلم ٢٤ - (٩٨٧)، وأحمد (٧٥٦٣)، والترمذي (١٦٣٦)، والنسائي (٣٥٦٣)، وابن ماجه (٢٧٨٨).

<sup>٢</sup> - البخاري (٢٨٥٣)، وأحمد (٨٨٦٦)، والنسائي (٣٥٨٢).

<sup>٣</sup> - البخاري (٢٨٤٩)، ومسلم ٩٦ - (١٨٧١).

<sup>٤</sup> - البخاري (٢٨٥٢) ومسلم ٩٨ - (١٨٧٣).

<sup>٥</sup> - مسلم ٩٧ - (١٨٧٢)، وأحمد (١٩١٩٦)، والنسائي (٣٥٧٢)، وابن حبان (٤٦٦٩).

<sup>٦</sup> - صحيح: رواه ابن حبان (٤٦٧٤) وصححه الألباني في "التعليق الرغيب" (١٦٠/٢) وصححه إسناده شعيب الأرناؤوط.

<sup>٧</sup> - صحيح: رواه ابن حبان (٤٦٧٥) وصححه الألباني في "التعليق الرغيب" (١٦٠/٢) وصححه شعيب الأرناؤوط.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: " يُمْنُ الْحَيْلِ (١) فِي شُقْرِهَا "

## (٢٢) ما جاء من فضل الغبار في سبيل الله تعالى :

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: «مَا عَبَّرْتُ قَدَمًا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَتَمَسَّهُ التَّارُ» . ٢ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: " لَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَدُخَانٌ جَهَنَّمَ فِي مَنْحَرِي مُسْلِمٍ أَبَدًا " . ٣ .

وَعَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ مُكَاتِبًا (\*) لَهَا دَخَلَ عَلَيْهَا بِبَقِيَّةِ مُكَاتِبَتَيْهِ ، فَقَالَتْ لَهُ: أَنْتَ عَيْرٌ دَاخِلٌ عَلَيَّ عَيْرٌ مَرَّتَكَ هَذِهِ ، فَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: " مَا خَالَطَ قَلْبَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ رَهْجٌ (\*) فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ التَّارَ " . ٤ .

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: " مَنْ رَاحَ رَوْحَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، كَانَ لَهُ بِمِثْلِ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْغُبَارِ مِثْلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ " . ٥ .

١ - قوله : " إن يُمن الخيل " ، قال السندي: اليمن: البركة ، والشقير - بضم فسكون - : جمع أشقر .

حسن : رواه أحمد (٢٤٥٤) ، وأبو داود (٢٥٤٥) ، والترمذي (١٦٩٥) ، وحسنه الألباني في " صحيح الجامع " (٦٦٣٨) ، و " صحيح الترغيب والترهيب " (١٢٥٥) وحسنه شعيب الأرنؤوط .

٢ - البخاري (٢٨١١)

٣ - رواه أحمد (١٠٥٦٠) ، والترمذي (١٦٣٣) ، والنسائي (٣١٠٧) ، وابن ماجه (٢٧٧٤) ، وابن حبان (٤٦٠٧) ، والحاكم في " المستدرک " (٧٦٦٧) ، وانظر " صحيح الجامع " (٧٦١٧) و " صحيح الترغيب والترهيب " (٢٦٠٦) .

٤ - (\*) "المكاتب" : عَبْدٌ عَلَّقَ سَيْدُهُ عَتَقَهُ عَلَى إِعْطَائِهِ كَذَا مِنَ الْمَالِ . تحفة (٨ / ٤٦٠)

(\*) الرَّهَجُ: هو الغبار .

رواه أحمد (٢٤٥٤٨) وقال الأرنؤوط: إسناده حسن، وصححه الألباني في " السلسلة الصحيحة " (٢٢٢٧) ، و " صحيح الجامع " (٥٦١٦) .

٥ - رواه ابن ماجه (٢٧٧٥) ، وحسنه الألباني ، وضعفه شعيب الأرنؤوط .

## (٢٣) ما جاء من المبايعة على الجهاد :

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رضي الله عنهما - قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَ: أَبَايَعُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ ، أَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ: فَهَلْ مِنْكَ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ ؟ ، قَالَ: نَعَمْ بَلْ كِلَاهُمَا ، قَالَ: فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا .<sup>١</sup>

وَعَنْ أَبِي عَثْمَانَ ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُجَاشِعٌ ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَخِي بَعْدَ الْفَتْحِ ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جِئْتُكَ بِأَخِي لِنُبَايَعَهُ عَلَى الْهَجْرَةِ . قَالَ: «ذَهَبَ أَهْلُ الْهَجْرَةِ بِمَا فِيهَا». فَقُلْتُ: " عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُبَايَعُهُ؟ ، قَالَ: «أَبَايَعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَالْإِيمَانِ ، وَالْجِهَادِ» فَلَقِيتُ مَعْبَدًا بَعْدُ ، وَكَانَ أَكْبَرَهُمَا ، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: «صَدَقَ مُجَاشِعٌ» .<sup>٢</sup>

وَعَنْ مُحَمَّدٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَخْفِرُونَ فِي عَدَاةٍ بَارِدَةٍ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَمِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ ، قَالَ: " اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ ، فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ ، فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ : نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا ... عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا .<sup>٣</sup>

## ما جاء من فضل الشهيد :

(١) ما جاء من بيان أن الشهداء من أنعم الله عليهم :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]

## (٢) ما جاء من عظم أجر الشهيد :

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُتُوتًا أَوْ يُغْلَبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٤]

<sup>١</sup> - مسلم ٦ - (٢٥٤٩).

<sup>٢</sup> - البخاري (٤٣٠٥) ، ومسلم ٨٤ - (١٨٦٣) ، وأحمد (١٥٨٥١).

<sup>٣</sup> - البخاري (٢٨٣٤) ، ومسلم ١٣٠ - (١٨٠٥).

وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلْ أَوْ أَسْلَمْ؟ قَالَ: «أَسْلَمْ، ثُمَّ قَاتِلْ»، فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَاتَلَ، فَقَتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَمِلَ قَلِيلًا وَأَجَرَ كَثِيرًا»<sup>١</sup>.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ؟» قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ»<sup>٢</sup>.

(٣) ما يجزئ الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحد الأحياء من مس القرصة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدٌ مِنْ مَسِّ الْقَرْصَةِ"<sup>٣</sup>.

(٤) ما جاء من فضل الشهيد بشهادة النبي ﷺ عليه يوم القيامة ودفنهم في ملابسهم ودمائهم وعدم الصلاة عليهم :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمُ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ»، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ، وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُعَسَّلُوا، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ<sup>٤</sup>.

وَعَنْ أَبِي بَرزَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ فِي مَعْرَى لَهُ، فَأَقَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: "هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟" قَالُوا: نَعَمْ، فَلَانًا، وَفُلَانًا، وَفُلَانًا، ثُمَّ قَالَ: "هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟" قَالُوا: نَعَمْ، فَلَانًا،

<sup>١</sup> - البخاري (٢٨٠٨)، ومسلم ١٤٤ - (١٩٠٠).

<sup>٢</sup> - البخاري (٩٦٩)، وأحمد (١٩٦٨)، وأبو داود (٢٤٣٨)، والترمذي (٧٥٧)، وابن ماجه (١٧٢٧)، وابن حبان (٣٢٤).

<sup>٣</sup> - رواه أحمد (٧٩٥٣)، والترمذي (١٦٦٨)، والنسائي (٣١٦١)، وابن ماجه (٢٨٠٢)، وابن حبان (٤٦٥٥) وقال الألباني: حسن صحيح - "التعليق الرغيب" (١٩٢/٢)، "الصحيحه" (٩٦٠).

<sup>٤</sup> - البخاري (١٣٤٣)، وأبو داود (٣١٣٨)، والترمذي (١٠٣٦)، والنسائي (١٩٥٥)، وابن ماجه (١٥١٤)، وابن حبان (٣١٩٧). ويقول الترمذي: «وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الشَّهِيدِ»، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: «لَا يُصَلَّى عَلَى الشَّهِيدِ، وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَبِهِ يَقُولُ الشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ»، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُصَلَّى عَلَى الشَّهِيدِ، وَاخْتَجُّوا بِحَدِيثِ «النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ صَلَّى عَلَى حَمَزَةَ»، وَهُوَ قَوْلُ الثَّوْرِيِّ، وَأَهْلِ الْكُوفَةِ، وَبِهِ يَقُولُ إِسْحَاقُ.

قال البغوي في "شرح السنة" ٣٦٧-٣٦٦/٥: اتفق العلماء على أن الشهيد المقتول في معركة الكفار لا يُغسل. واختلفوا في الصلاة عليه، فذهب أكثرهم إلى أنه لا يُصلى عليه، وهو قول أهل المدينة، وبه قال مالك، والشافعي، وأحمد. وذهب قوم إلى أنه يُصلى عليه، لأنه روي أن النبي ﷺ صلى على حمزة، وهو قول الثوري، وأصحاب الرأي، وبه قال إسحاق.

وَفُلَانًا، وَفُلَانًا، ثُمَّ قَالَ: "هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟" قَالُوا: لَا، قَالَ: "لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيَا، فَاطْلُبُوهُ" فَطَلَبَ فِي الْقَتْلِ، فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: "قَتَلَ سَبْعَةً، ثُمَّ قَتَلُوهُ، هَذَا مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ، هَذَا مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ" قَالَ: فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَحَفِرَ لَهُ وَوَضَعَ فِي قَبْرِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَسَلًا ١. وأقول: وقد صلى النبي ﷺ على قتلى أحد في قبورهم بعد ثمان سنين، فعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أَحَدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ، كَالْمَوَدِّعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، ...<sup>٢</sup>.

### (٥) ما جاء من مغفرة ذنوب الشهيد حال وفاته إلا الدين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجْرَةٍ تُنَجِّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾﴾ [الصف: ١٠-١٢]

وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، تُكَفِّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "نَعَمْ، إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ عَيْرٌ مُدْبِرٌ"، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كَيْفَ قُتِلْتُ؟" قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "نَعَمْ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ عَيْرٌ مُدْبِرٌ، إِلَّا الدَّيْنَ، فَإِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ"<sup>٣</sup>.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ»<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> - مسلم ١٣١ - (٢٤٧٢)، وأحمد (١٩٧٧٨)، وابن حبان (٤٠٣٥).

<sup>٢</sup> - البخاري (٤٠٤٢)، ومسلم (٢٢٩٦)، وأحمد (١٧٣٤٤)، والنسائي (١٩٥٤) وابن حبان، (٣١٩٨).

<sup>٣</sup> - مسلم ١١٧ - (١٨٨٥).

<sup>٤</sup> - مسلم ١١٩ - (١٨٨٦)، وأحمد (٧٠٥١).

(٦) ما جاء من أمر النبي ﷺ بدفن الشهداء في مواضع مصارعهم :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ أَحَدٍ أَنْ يُرَدُّوا إِلَى مَصَارِعِهِمْ"، وَكَانُوا قَدْ نَقَلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ<sup>١</sup>.

(٧) ما جاء من تقديم الشهداء الأكثر حفظًا للقرآن في الدفن :

عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: شَكَّوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقَرْحَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَقَالُوا: كَيْفَ نَأْمُرُ بِقَتْلَانَا؟ قَالَ: «اخْبِرُوا، وَأَوْسِعُوا، وَأَحْسِنُوا، وَادْفِنُوا فِي الْقَبْرِ الْإِثْنَيْنِ، وَالثَّلَاثَةَ، وَقَدِّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا» قَالَ هِشَامٌ: فَقَدَّمَ أَبِي بَيْنَ يَدَيْ اثْنَيْنِ.<sup>٢</sup>

(٨) ما جاء في مغفرة الله للشهيد في أول دفعة من دمه :

(٩) ويرى مقعده من الجنة :

(١٠) ويجاز من عذاب القبر :

(١١) ويأمن من الفزع الأكبر :

(١٢) ويوضع على رأسه تاج الوقار :

(١٣) ويزوج بأثنين وسبعين زوجة من الحور العين :

(١٤) ويشفع في سبعين من أقاربه :

عَنْ الْمُفَدَّامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيَجَازُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَأْتُوهُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ"<sup>٣</sup>.

(١٥) ما جاء من قوله ﷺ عنهم في قبورهم : " هَذِهِ قُبُورُ إِخْوَانِنَا " :

دَاوُدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ دِينَارٍ، أَنَّهُ مَرَّ هُوَ وَرَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو يُوسُفَ مِنْ بَنِي تَيْمٍ، عَلَى رِبْعَةٍ مِنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ لَهُ أَبُو يُوسُفَ: إِنَّا لَنَجِدُ عِنْدَ عَيْرِكَ مِنَ الْحَدِيثِ مَا لَا نَجِدُهُ عِنْدَكَ. فَقَالَ: أَمَا إِنَّ

<sup>١</sup> - صحيح : رواه أحمد (١٤١٦٩)، وأبو داود (٣١٦٥)، والترمذي (١٧١٧)، وابن ماجه (١٥١٦)، والنسائي (٢٠٠٤)، وابن حبان (٣١٨٣) وصححه الألباني.

<sup>٢</sup> - صحيح : رواه أحمد (١٦٢٥٦)، وأبو داود (٣٢١٥)، والترمذي (١٧١٣)، والنسائي (٢٠١٨) وصححه الألباني.

<sup>٣</sup> - صحيح : رواه الترمذي (١٦٦٣)، وابن ماجه (٢٧٩٩) وصححه الألباني.

عِنْدِي حَدِيثًا كَثِيرًا، وَلَكِنَّ رِبِيعَةَ بْنَ الْهَدَيْرِ، قَالَ وَكَانَ يَلْزِمُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ: إِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا قَطُّ، غَيْرَ حَدِيثٍ وَاحِدٍ، قَالَ رِبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ: قُلْتُ لَهُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: قَالَ لِي طَلْحَةُ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى حَرَّةٍ وَاقِمِ، قَالَ: فَدَنَوْنَا مِنْهَا، فَإِذَا قُبُورٌ بِمَحْنِيئَةٍ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُبُورُ إِخْوَانِنَا هَذِهِ. قَالَ: " قُبُورُ أَصْحَابِنَا " ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى إِذَا جِئْنَا قُبُورَ الشُّهَدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذِهِ قُبُورُ إِخْوَانِنَا " .<sup>١</sup>

### (١٦) ما جاء من دخول الشهداء الجنة :

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَمَا مَتَابَعِدُ وَمَا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَلَهُمْ ﴿١٥٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿١٥٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا اللَّهُ ﴿١٥٦﴾﴾ [محمد: ٤-٦]

### (١٧) ما جاء من وصف أرواح الشهداء في الجنة :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾﴾ [البقرة: ١٥٤]

وَعَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ عَنِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران: ١٦٩] قَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: "أَرَوَاهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ حُضِرٍ، لَهَا قَنَادِيلٌ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ إِطْلَاعَةً"، فَقَالَ: " هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيُّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يَتْرَكُوا مَنْ أَنْ يُسَأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرَكُّوا " .<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> - رواه أحمد (١٣٨٧)، وأبو داود (٢٠٤٣) وصححه الألباني وحسنه شعيب الأرنؤوط.

<sup>٢</sup> - مسلم ١٢١ - (١٨٨٧)، والترمذي (٣٠١١)، وابن ماجه (٢٨٠١).



(١٨) الشهداء على بارق - نهر بباب الجنة - يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيًا: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقٍ - نَهْرٍ بَبَابِ الْجَنَّةِ - فِي قُبَّةِ خَضْرَاءَ، يُخْرَجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بَكْرَةً وَعَشِيًّا".<sup>١</sup>

(١٩) ما جاء من محبة الشهيد بعد دخوله الجنة أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ».<sup>٢</sup>

وفي رواية: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ، لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ، يَسْرُهُ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، إِلَّا الشَّهِيدَ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ، فَإِنَّهُ يَسْرُهُ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى».<sup>٣</sup>

(٢٠) ما جاء في أن الشهيد يوم القيامة يأتي كهيئته حين كُلم لونها لون الدم وريحها ريح المسك :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاللُّونُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمِسْكِ».<sup>٤</sup>

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي قَتْلِي أُحُدٍ: «لَا تُعَسِّلُوهُمْ، فَإِنَّ كُلَّ جُرْحٍ - أَوْ كُلَّ دَمٍ - يَفُوحُ مِسْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ.<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> - حسن : رواه أحمد في "المسند" (٢٣٩٠)، وابن حبان (٤٦٥٨) وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

<sup>٢</sup> - البخاري (٢٨١٧)، ومسلم ١٠٩ - (١٨٧٧)، وأحمد (١٢٧٧١)، والترمذي (١٦٦٢)، وابن حبان (٤٦٦٢).

<sup>٣</sup> - البخاري (٢٧٩٥)، ومسلم ١٠٨ - (١٨٧٧)، وأحمد (١٢٢٧٣)، والترمذي (١٦٤٣)، وابن حبان (٤٦٦١).

<sup>٤</sup> - البخاري (٢٨٠٣)، ومسلم ١٠٥ - (١٨٧٦).

وأما قوله: "في سبيل الله"، فالمراد به الجهاد والغزو، وملافاة أهل الحرب من الكفار، على هذا خرج الحديث، ويدخل فيه بالمعنى كل من خرج في سبيل بر وحق وخير، مما قد أباحه الله، كقتال أهل البغي الخوارج، واللصوص والمخربين، أو أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، ألا ترى إلى قول رسول الله ﷺ: "من قتل دون ماله، فهو شهيد" وفي قوله عليه السلام: "والله أعلم بمن يكلم في سبيله" - دليل على أن ليس كل من خرج في الغزو تكون هذه حاله حتى تصح نيته، ويعلم الله من قبله إنه خرج يريد وجهه ومرضاته لا رياء، ولا سمعة، ولا مباهاة، ولا فخرا.

<sup>٥</sup> - رواه أحمد (١٤١٨٩)

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَعْلَبَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِقَتْلَى أُحُدٍ: "زَمَلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ كَلِمٌ يَكْلُمُ فِي اللَّهِ إِلَّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْمَى، لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ، وَرِيحُهُ رِيحُ الْمَسْكِ".<sup>١</sup>

وعن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُؤَاقَ نَاقَةٍ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ صَادِقًا ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ، وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً، فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَعْرَجٍ مَا كَانَتْ، لَوْهَا كَالرَّعْفَرَانِ وَرِيحُهَا كَالْمَسْكِ، وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَعَلَيْهِ طَابِعُ الشُّهَدَاءِ".<sup>٢</sup>

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثْرَيْنِ، قَطْرَةٌ مِنْ دُمُوعٍ فِي حَشِيَّةِ اللَّهِ، وَقَطْرَةٌ دَمٍ تَهْرَأُقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الْأَثْرَانِ: فَأَثْرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَثْرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ".<sup>٣</sup>

## (٢١) ما جاء من ضحك الله تعالى للرجلين من الشهداء :

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ - يضحك الله لرجلين يقتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة، قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: يقتل هذا فيلج الجنة، ثم يتوب الله على الآخر، فيهديه إلى الإسلام، ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد.<sup>٤</sup>

## (٢٢) ما جاء في أفضل الشهداء وسيدهم :

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: "لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا، قالت الروم: خلوا بيننا وبين الدين سبوا منا فقاتلهم، فيقول المسلمون: لا، والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند الله، ويفتح الثلث، لا يقتلون أبداً، فيفتحون فسطاطيبيته، فيبئناهم يقتسمون العنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلقكم في أهليكم، فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج، فيبئناهم يعدون للقتال، يسوون الصوف، إذ أقيمت الصلاة، فينزل

<sup>١</sup> - صحيح : رواه أحمد (٢٣٦٥٨)، والنسائي (٢٠٠٢) وصححه الألباني.

<sup>٢</sup> - رواه البخاري (١٣٤٣) وأحمد (٢٢٠١٤).

<sup>٣</sup> - حسن : رواه الترمذي (١٦٦٩)، و"المشكاة" ٣٨٣٧ - [٥٠]، والطبراني في "الكبير" (٧٩١٨)، وحسنه الألباني.

<sup>٤</sup> - البخاري (٢٨٢٦)، ومسلم ١٢٨ - (١٨٩٠) واللفظ له، وأحمد (٨٢٢٤)، والنسائي (٣١٦٥)، وابن ماجه (١٩١).

عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فأمهم ، فإذا رآه عدو الله ، ذاب كما يذوب الملح في الماء ، فلو تركه لآذتاب حتى يهلك ، ولكن يفتنه الله بيده ، فإبراهيم دمه في حزبته " .<sup>١</sup>

وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: " سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ورجل قام إلى إمام جائر ، فأمره ونهاه ، فقتله " .<sup>٢</sup>

### مراتب الجهاد في سبيل الله

الجهاد له أربع مراتب: جهاد النفس، والشيطان، والكفار، والمنافقين، وأصحاب الظلم والبدع والمنكرات:

#### المرتبة الأولى: جهاد النفس:

وله أربع مراتب:

- ١ - جهادها على تعلم أمور الدين والهدى الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به.
- ٢ - جهادها على العمل به بعد علمه، وإلا فمجرد العلم بلا عمل إن لم يضرها لم ينفعها.
- ٣ - جهادها على الدعوة إليه ببصيرة، وتعليمه من لا يعلمه، وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من الهدى والبيئات، ولا ينفعه علمه ولا ينجيهِ من عذاب الله.
- ٤ - جهادها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله، وأذى الخلق، وأن يتحمل ذلك كله لله. فمن علم، وعمل، وصبر، فذاك يُدعى عظيماً في ملكوت السموات.

#### المرتبة الثانية: جهاد الشيطان وله مرتبتان :

- ١ - جهاده على دفع ما يلقي إلى العبد من الشبهات والشكوك القاذحة في الإيمان.
- ٢ - جهاده على دفع ما يلقي إليه من الشهوات والإرادات

الفاصلة ، فالجهاد الأول بعد اليقين والثاني بعد الصبر، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَمَةً

يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ [السجدة: ٢٤]

<sup>١</sup> - مسلم ٣٤ - (٢٨٩٧)، وابن حبان (٦٨١٣).

<sup>٢</sup> - رواه الحاكم في "المستدرک" (٤٨٨٤)، والطيالسي (٤٠٧٩)، وانظر "صحيح الجامع" (٣٦٧٥)، و"الصحيححة" (٣٧٤).

، والشيطان أخبث الأعداء، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦]

### المرتبة الثالثة: جهاد الكفار والمنافقين:

وله أربع مراتب:

١ - بالقلب.

٢ - اللسان.

٣ - المال.

٤ - اليد.

وجهاد الكفار أخص باليد وجهاد المنافقين أخص باللسان.

### المرتبة الرابعة: جهاد أصحاب الظلم والعدوان، والبدع والمنكرات :

وله ثلاث مراتب:

١ - باليد إذا قدر المجاهد على ذلك .

٢ - فإن عجز انتقل إلى اللسان .

٣ - فإن عجز جاهد بالقلب ، فعن أبي سعيد - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - أنه قال: " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان" (١).

فهذه ثلاثة عشرة مرتبة من الجهاد، وأكمل الناس عند الله من كمل مراتب الجهاد كلها، والخلق متفاوتون في منازلهم عند الله تفاوتهم في مراتب الجهاد؛ ولهذا كان أكمل الخلق وأكرمهم على الله محمد - ﷺ - خاتم أنبيائه ورسوله؛ فإنه كمل مراتب الجهاد وجاهد في الله حق جهاده (٢)، فصلوات الله وسلامه عليه ما تتابع الليل والنهار.

ولما كان جهاد أعداء الله في الخارج فرعا على جهاد العبد نفسه في ذات الله كما قال النبي - ﷺ - في حديث فضالة بن عبيد الله - رضي الله عنه -: ((ألا أخبركم بالمؤمن؟ من آمنه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر

<sup>١</sup> - مسلم ٧٨ - (٤٩)، وأحمد (١١٤٦٠)، وأبو داود (١١٤٠)، والترمذي (٢١٧٢)، والنسائي (٥٠٠٨)، وابن

ماجة (١٢٧٥)، وابن حبان (٣٠٦).

<sup>٢</sup> - انظر " زاد المعاد " لابن القيم (٣ / ١٠ و ١٢).

من هجر الخطايا والذنوب)) (١): كان جهاد النفس مقدماً على جهاد العدو في الخارج وأصلاً له ؛ فإنه ما لم يجاهد نفسه أولاً ، لتفعل ما أمرها الله به ، وتترك ما نهاها الله عنه ، ويحاربها في الله ، لم يمكنه جهاد عدوه في الخارج ، فكيف يمكنه جهاد عدوه والانتصار عليه ، وعدوه الذي بين جنبيه غالب له وقاهر له؟ ولا يمكنه الخروج إلى عدوه ، حتى يجاهد نفسه على الخروج. فهذان عدوان (٢) وبينهما عدو ثالث لا يمكن للعبد أن يجاهداهما إلا بجهاده ، وهو واقف بينهما يثبُط الإنسان عن جهادهما ويخوّفه ويخذله، ولا يزال يخوّفه ما في جهادهما من المشاق ، وفوات اللذات ، والشهوات ، فلا يمكنه أن يجاهد هذين العدوين إلا بجهاد هذا العدو الثالث ، وهو الأصل لجهادهما وهو الشيطان (٣).

### حكم الجهاد في سبيل الله :

الجهاد فرض كفاية ، إذا قام به من يكفي من المسلمين ، سقط الإثم عن الباقين.  
قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]

قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى في فرضية الجهاد: لا بد فيه من شرط ، وهو أن يكون عند المسلمين قدرة وقوة يستطيعون بها القتال ، فإن لم يكن لديهم قدرة ، فإن إتمام أنفسهم في القتال إلقاء بأنفسهم إلى التهلكة ؛ ولهذا لم يوجب الله - سبحانه وتعالى - على المسلمين القتال وهم في مكة؛ لأنهم عاجزون ضعفاء ، فلما هاجروا إلى المدينة ، وكونوا الدولة الإسلامية ، وصار لهم شوكة أمروا بالقتال ، وعلى هذا فلا بد من هذا الشرط ، وإلا سقط عنهم كسائر الواجبات ؛ لأن جميع الواجبات يشترط فيها القدرة ؛ لقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] ، وقوله: ﴿لَا يَكْفِيكَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] انتهى كلامه رحمه الله.

١ - رواه أحمد في "المسند" (٢٣٩٥٨)، والترمذي (١٦٢١)، وابن ماجه (٣٩٣٤)، وابن حبان (٤٨٦٢) وصححه الألباني في "الصحيحه" (٥٤٩)، و"صحيح الجامع" (٦٦٥٨).

٢ - النفس، والعدو في خارجها.

٣ - انظر " زاد المعاد" للإمام ابن القيم - رحمه الله - (٦/٣)، و"كتاب الجهاد في سبيل الله تعالى" لفضيلة الشيخ الدكتور / سعيد بن علي بن وهف القحطاني (ص: ١١-١٤).

ويكون الجهاد فرض عين في ثلاث حالات (١):

١ - إذا حضر المسلم المكلف القتال والتقى الزحفان وتقابل الصفان، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [الأنفال: ٤٥].

وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْآدْبَارَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يُؤَلِّمِهِمْ يُؤَمِّدُ بُرَّهُ وَإِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾﴾ [الأنفال: ١٦].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات».

٢ - إذا حضر العدو بلدًا من بلدان المسلمين تعين على أهل البلاد قتاله وطرده منها، ويلزم المسلمين أن ينصروا ذلك البلد إذا عجز أهله عن إخراج العدو ويبدأ الجوب بالأقرب فالأقرب، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلظَةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾﴾ [التوبة: ١٢٣].<sup>٢</sup>

٣ - إذا استنفر إمام المسلمين الناس وطلب منهم ذلك، قال الله تعالى: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ [التوبة: ٤١].

وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَأَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾﴾ [التوبة: ٣٨].

<sup>١</sup> - انظر "المغني" لابن قدامة (٨ / ١٣).

<sup>٢</sup> - البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (١٤٥ - ٨٩)، وأبو داود (٢٨٧٤)، والنسائي (٣٦٧١)، وابن حبان (٥٥٦١).

<sup>٣</sup> - "الاختيارات الفقهية" للإمام ابن تيمية (ص: ٤٤٨).

وعن ابن عباس، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْتَةٌ، وَإِذَا اسْتَنْفِرْتُمْ فَأَنْفِرُوا»<sup>١</sup>.

قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: ((ولا يشترط أن يكون إمامًا عامًّا للمسلمين؛ لأن الإمامة العامة انقضت من أزمنة متطاولة، والنبي - ﷺ - قال: ((اسمعوا وأطيعوا ولو تأمر عليكم عبد حبشي))<sup>٢</sup>، فإذا تأمر إنسان على جهة ما صار بمنزلة الإمام العام، وصار قوله نافذًا، وأمره مطاعًا، ومن عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضي الله عنه - والأمة الإسلامية بدأت تتفرق، فابن الزبير في الحجاز، وابن مروان في الشام، والمختار بن عبيد وغيره في العراق، فتفرقت الأمة، وما زال أئمة الإسلام يدينون بالولاء والطاعة لمن تأمر على ناحيتهم، وإن لم تكن له الخلافة العامة، وبهذا نعرف ضلال ناشئة نشأت تقول: إنه لا إمام للمسلمين اليوم فلا بيعة لأحد، نسأل الله العافية، ولا أدري أيريد هؤلاء أن تكون الأمور فوضى ليس للناس قائد يقودهم؟ أم يريدون أن يقال كل إنسان أمير نفسه؟ هؤلاء إذا ماتوا من غير بيعة فإنهم يموتون ميتة جاهلية؛ لأن عمل المسلمين من أزمنة متطاولة: على أن من استولى على ناحية من النواحي وصارت له الكلمة العليا فيها فهو إمام فيها، وقد نصَّ على ذلك العلماء مثل صاحب سبل السلام، وقال: إن هذا لا يمكن الآن تحقيقه؛ ولأن الناس لو تَمَرَّدُوا في هذا الحال على الإمام لحصل الخلل الكبير على الإسلام، إذ إن العدو سوف يقاتل ويتقدم، إذا لم يجد من يقاومه، ويدافعه.<sup>٣</sup>

وأضاف العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله حالة رابعة: وهي إذا احتجج إلى المسلم في الجهاد وجب عليه.<sup>٤</sup>

وجنس الجهاد فرض عين: إما بالقلب، وإما باللسان، وإما بالمال، وإما باليد. فيجب على المسلم أن يجاهد في سبيل الله بنوع من هذه الأنواع حسب الحاجة والقدرة.

والأمر بالجهاد بالنفس والمال كثير في القرآن والسنة، وقد ثبت من حديث أنس - رضي الله عنه - أن النبي - ﷺ - قال: ((جاهدوا المشركين بألسنتكم، وأنفسكم، وأموالكم، وأيديكم))<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> - البخاري (٢٧٨٣)، ومسلم ٨٥ - (١٣٥٣)، وأحمد (١٩٩١)، وأبو داود (٢٤٨٠)، والترمذي (١٥٩٠)، والنسائي (٤١٧٠)، وابن ماجه (٢٧٧٣)، وابن حبان (٤٨٦٥).

<sup>٢</sup> - البخاري (٦٩٣)، وأحمد (٢٨٦٠)، وابن ماجه (٢٨٠) ولفظه: «اسمعوا وأطيعوا، وإن استُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَيْبَةٌ» عن أنس رضي الله عنه.

<sup>٣</sup> - "الشرح المتع على زاد المستقنع" (١٢/٨)، نقلًا من كتاب "الجهاد في سبيل الله تعالى" (ص: ٧-١٠) للدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني - ط: سفير - الرياض.

<sup>٤</sup> - انظر "الشرح المتع" (١٢/٨).

<sup>٥</sup> - صحيح: رواه أحمد (١٣٦٣٨)، وأبو داود (٢٥٠٤)، والنسائي (٣٠٩٦) وصححه الألباني "صحيح الجامع" (٣٠٩٠)، و "صحيح سنن أبي داود" (٤٧٥/٢).

ما جاء في النية في الجهاد في سبيل الله:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٤].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠]

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يُقَاتِلُ لِلْمَغَنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانَهُ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ ، قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>١</sup>.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا، أُعْطِيَهَا، وَلَوْ لَمْ نُصِبْهُ"<sup>٢</sup>.

وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرِجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذِيًّا، إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ، حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ»<sup>٣</sup>.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، قَالَ: "إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَقَوْمًا، مَا سِرْتُمْ مِنْ مَسِيرٍ، وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذِيًّا، إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ فِيهِ" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: "وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ"<sup>٤</sup>.

وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ لَهُ نَاتِلُ أَهْلِ الشَّامِ أَيُّهَا الشَّيْخُ حَدِّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيٌّ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا فَعَلْتَ فِيهَا قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا

<sup>١</sup> - البخاري (٢٨١٠).

<sup>٢</sup> - مسلم ١٥٦ - (١٩٠٨).

<sup>٣</sup> - مسلم ١٥٩ - (١٩١١)، وأحمد (١٤٢٠٨)، وابن ماجه (٢٧٦٥) بلفظ: "حبسهم العذر"، وابن حبان (٤٧١٤).

<sup>٤</sup> - البخاري (٤٤٢٣)، وأحمد (١٢٠٠٩)، وأبو داود (٢٥٠٨)، وابن ماجه (٢٧٦٤)، وابن حبان (٤٧٣١).



قَالَ مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ.<sup>١</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّبَلِيِّ، أَنَّ يَعْلَى ابْنَ مُنْبِيَةَ، قَالَ: آذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْغَزْوِ وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ لَيْسَ لِي خَادِمٌ فَالْتَمَسْتُ أَجِيرًا يَكْفِينِي، وَأُجْرِي لَهُ سَهْمُهُ، فَوَجَدْتُ رَجُلًا، فَلَمَّا دَنَا الرَّجُلُ أَتَانِي، فَقَالَ: مَا أَدْرِي مَا السُّهْمَانِ، وَمَا يَبْلُغُ سَهْمِي؟ فَسَمَّ لِي شَيْئًا كَانَ السَّهْمُ أَوْ لَمْ يَكُنْ، فَسَمَّيْتُ لَهُ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ، فَلَمَّا حَضَرَتْ غَنِيمَتُهُ أَرَدْتُ أَنْ أُجْرِيَ لَهُ سَهْمُهُ، فَذَكَرْتُ الدَّنَانِيرَ، فَجِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرْتُ لَهُ أَمْرَهُ، فَقَالَ: "مَا أَجِدُ لَهُ فِي غَزْوَتِهِ هَذِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا دَنَانِيرَهُ الَّتِي سَمَّيْتُ".<sup>٢</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَجُلٌ يُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَهُوَ يَبْتَغِي عَرَضًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أُجْرَ لَهُ». فَأَعْظَمَ ذَلِكَ النَّاسَ، وَقَالُوا لِلرَّجُلِ: عُدْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَالْعَلَّكَ لَمْ تُفْهَمْهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَجُلٌ يُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَهُوَ يَبْتَغِي عَرَضًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا، فَقَالَ: «لَا أُجْرَ لَهُ». فَقَالُوا: لِلرَّجُلِ عُدْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: الثَّلَاثَةَ. فَقَالَ لَهُ: «لَا أُجْرَ لَهُ»<sup>٣</sup>

### ما جاء من شئائِهِ ﷺ في الغزو :

قال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَكْوِيلًا ﴿٨٤﴾

[النساء: ٨٤]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «أُقَاتِلُ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيُؤْمِنُوا بِي، وَبِمَا جِئْتُ بِهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ».<sup>٤</sup>

وفي رواية: أَمَرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ، إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ.<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> - مسلم ١٥٢ - (١٩٠٥).

<sup>٢</sup> - صحيح: رواه أحمد (١٧٩٥٧)، وأبو داود (٢٥٢٧) وصححه الألباني.

<sup>٣</sup> - رواه أحمد (٧٩٠٠)، وأبو داود (٢٥١٦)، وابن حبان (٢٥١٦).

<sup>٤</sup> - مسلم ٣٤ - (٢١).

<sup>٥</sup> - البخاري (٢٩٤٦)، ومسلم ٣٣ - (٢١)، وأحمد (١٠١٥٨)، وأبو داود (٢٦٤٠)، والترمذي (٢٦٠٦)،

والنسائي (٣٠٩٠)، وابن ماجه (٣٩٢٧)، وابن حبان (٢٢٠).

وعن ابن عمر، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ».<sup>١</sup>

وعن أنس بن مالك، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُواهَا، وَصَلُّوا صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلُوا قِبَلَتَنَا، وَذَجَّجُوا ذَبِيحَتَنَا، فَقَدْ حُرِّمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ».<sup>٢</sup>

ما جاء من الفقه بمسألة مبعث النبي ﷺ بالسيف :

ما جاء في إتكاء النبي ﷺ على منبره على قوس أو عصا :

عن الحكم بن حزن الكوفي، وَهُوَ صُحْبَةٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَابِعَ سَبْعَةٍ ، أَوْ تَاسِعَ تِسْعَةٍ ، قَالَ: فَأَذِنَ لَنَا فَدَخَلْنَا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَيْتَاكَ لِتَدْعُوَ لَنَا بِخَيْرٍ، قَالَ: فَدَعَا لَنَا بِخَيْرٍ ، وَأَمَرَ بِنَا، فَأَنْزَلْنَا ، وَأَمَرَ لَنَا بِشَيْءٍ مِنْ تَمْرٍ، وَالشَّأْنُ إِذْ ذَاكَ دُونَ، قَالَ: فَلَبِثْنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيَّامًا، شَهِدْنَا فِيهَا الْجُمُعَةَ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَكِّئًا عَلَى قَوْسٍ - أَوْ قَالَ عَلَى عَصَا - ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ كَلِمَاتٍ خَفِيفَاتٍ، طَيِّبَاتٍ، مُبَارَكَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَنْ تَفْعَلُوا، وَلَنْ تُطِيقُوا كُلَّ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ، وَلَكِنْ سَدِّدُوا وَأَبْشُرُوا".<sup>٣</sup>

وعن جابر بن عبد الله، قَالَ: «بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ فِي الْعِيدَيْنِ بِغَيْرِ أَدَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ»، قَالَ: «ثُمَّ حَظَبَ الرَّجَالَ ، وَهُوَ مُتَوَكِّئٌ عَلَى قَوْسٍ».<sup>٤</sup>

وعن يزيد بن البراء، عَنْ أَبِيهِ، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَظَبَ عَلَى قَوْسٍ أَوْ عَصَا»<sup>٥</sup> ولفظه عند أبو داود : " نُؤْوِلَ يَوْمَ الْعِيدِ قَوْسًا ، فَحَظَبَ عَلَيْهِ".<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> - البخاري(٢٥)، ومسلم ٣٦ - (٢٢)، وابن حبان(٢١٩).

<sup>٢</sup> - البخاري(٣٩٢)، وأحمد(١٣٠٥٦)، والترمذي(٢٦٠٨)، والنسائي(٣٩٦٦).

<sup>٣</sup> - حسن : رواه أحمد(١٧٨٥٦)، وأبو داود(١٠٩٦) وحسنه الألباني.

<sup>٤</sup> - رواه أحمد(١٤٣٦٩) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. وهو في البخاري(٩٦١)، ومسلم ٣

- (٨٨٥) ولفظه عندهما: " فَذَكَرَهُنَّ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى يَدِ بِلَالٍ ".

<sup>٥</sup> - رواه أحمد(١٨٧١٢) وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح ، وهذا إسناده ضعيف .

<sup>٦</sup> - حسن : رواه أبو داود(١١٤٥) وحسنه الألباني .

ويقول ابن القيم -رحمه الله- : «وكان إذا قام يخطب أخذ عصا فتوكأ عليها وهو على المنبر» ، كذا ذكره عنه أبو داود عن ابن شهاب. وكان الخلفاء الثلاثة بعده يفعلون ذلك، وكان أحياناً يتوكأ على قوس، ولم يحفظ عنه أنه توكأ على سيف، وكثير من الجهلة يظن أنه كان يمسك السيف على المنبر إشارة إلى أن الدين إنما قام بالسيف ، وهذا جهل قبيح من وجهين: أحدهما: أن المحفوظ أنه ﷺ توكأ على العصا وعلى القوس .

الثاني : أن الدين إنما قام بالوحي ، وأما السيف فلمحق أهل الضلال والشرك ، ومدينة النبي ﷺ التي كان يخطب فيها إنما فتحت بالقرآن ، ولم تفتح بالسيف .<sup>١</sup>  
ويقول في موضع آخر : ولم يكن يأخذ بيده سيفاً ولا غيره ، وإنما كان يعتمد على قوس أو عصا قبل أن يتخذ المنبر ، وكان في الحرب يعتمد على قوس ، وفي الجمعة يعتمد على عصا. ولم يحفظ عنه أنه اعتمد على سيف ، وما يظنه بعض الجهال أنه كان يعتمد على السيف دائماً ، وأن ذلك إشارة إلى أن الدين قام بالسيف، فمن فرط جهله ، فإنه لا يحفظ عنه بعد اتخاذ المنبر ؛ أنه كان يرقاه بسيف ولا قوس ولا غيره ، ولا قبل اتخاذه أنه أخذ بيده سيفاً البتة ، وإنما كان يعتمد على عصا أو قوس .<sup>٢</sup>

وعن ابن عمر ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "بِعُتُّ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي ، وَجُعِلَ الدِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي ، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ " .<sup>٣</sup>

(بعثت بين يدي الساعة) مستعار بما بين يدي جهة الإنسان تلويحاً بقربهما. (بالسيف)

خص بعثته به ، وإن كان غيره من الرسل بعث بقتال أعدائه لكنه - ﷺ أكثرهم جهاداً كذا قيل (حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي) قال الديلمي: يعني الغنائم . وكان له سهم فيها خاصة . يعني: أن الرمح سبب إلى تحصيل رزقي .

<sup>١</sup> - " زاد المعاد " (١٨٢-١٨٣) - ط: مؤسسة الرسالة بيروت - السابعة والعشرون .

<sup>٢</sup> - " زاد المعاد " (٤١٤-٤١٥) .

<sup>٣</sup> - رواه أحمد (٥٦٦٧، ٥١١٥، ٥١١٤)، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في الرواية الأولى : إسناده ضعيف على نكارة في بعض ألفاظه ، وضعفه أيضاً الشيخ مصطفى العدوي في تحريجه لحديث رقم (٨٤٦) في مسند عبد حميد ، وصحح إسناده الروايات الثلاث العلامة أحمد شاكر في " المسند " ، وصححه الألباني في " الإرواء " (١٢٦٩) و " صحيح الجامع " (٢٨٣١) ، و " جلباب المرأة المسلمة " (٢٠٤) ، ورواه أيضاً أبو داود مختصراً على الفقرة الأخيرة منه ومن تشبه يقوم فهو منهم " وصححه الألباني ، وذكره البخاري في الصحيح تعليقا ،

قال العامري: يقضي أن معظم رزقه كان في ذلك ، وإلا فقد كان يأكل من جهات آخر غير ذلك ، كالكهنية والهبة وغيرهما (وجعل النذل) بكسر المعجمة وفتحها الذلة. (والصغار) بفتح المهملة الضيم. (عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي) وذلك أن العزة لله ولرسوله - ﷺ - ولمن اتبعه ، وهذا مشاهد من أعلام النبوة .<sup>١</sup>

ويقول موضعاً فضيلة الشيخ شعيب الأرنؤوط بيانه لقوله على نكارة في متنه من وجهة نظره ، كما في رواية أحمد التامة ، ورواية أبو داود المختصرة : وكيف يُبعث - ﷺ - بالسيف ، والله يقول في وصفه في محكم كتابه: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وفي صحيح مسلم ، من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَالَ: "إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لِعَانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً".<sup>٢</sup>

وروى ابن سعد في الطبقات " ١ / ١٩٢ ، والبيهقي في شعب الإيمان " (٣٣٩) عن طريق وكيع بن الجراح ، أخبرنا الأعمش ، عن أبي صالح قال: قال رسول الله - ﷺ -: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُّهْدَاةٌ". وهذا سند صحيح ، لكنه مرسل ، ويعضده حديث مسلم قبله .

ومما يتعارض مع فهمه لهذا الحديث ما رواه الإمام مسلم في " صحيحه " ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي حُطْبَتِهِ: " أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ ، مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا ، كُلُّ مَالٍ نَخَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنْفَاءَ كُلِّهِمْ ، وَإِنَّهُمْ أَتَمَّتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ، وَحَرَمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّتْ لَهُمْ ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا ، وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَمَقَّتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَتْلِيكَ ، وَأَتْلِي بِكَ ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ ، تَقْرُوهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحْرِقَ قُرَيْشًا ، فَقُلْتُ: رَبِّ إِذَا يَتَلَعُوا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ حُبْرَةً ، قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرِجُوكَ ، وَاعْزُهُمْ نُعْرَكَ ، وَأَنْفِقْ فَسَنْتَفِقَ عَلَيْكَ ، وَابْعَثْ جَيْشًا تَبْعَثُ خَمْسَةَ مِثْلَهُ ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مِنْ عَصَاكَ " .<sup>٣</sup>

والشاهد قوله ﷺ: " وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحْرِقَ قُرَيْشًا ، فَقُلْتُ: رَبِّ إِذَا يَتَلَعُوا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ حُبْرَةً ، قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرِجُوكَ ، وَاعْزُهُمْ نُعْرَكَ ، وَأَنْفِقْ فَسَنْتَفِقَ عَلَيْكَ ، وَابْعَثْ جَيْشًا تَبْعَثُ خَمْسَةَ مِثْلَهُ ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مِنْ عَصَاكَ .

<sup>١</sup> - " التنوير شرح الجامع الصغير " (٥٥٥/٤) للصنعاني - ط: مكتبة دار السلام الرياض - الطبعة الأولى .

<sup>٢</sup> - مسلم ٨٧- (٢٥٩٩) .

<sup>٣</sup> - مسلم ٦٣ - (٢٨٦٥) ، وأحمد (١٧٤٨٤) ، وابن حبان (٦٥٤) .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ، وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ»<sup>١</sup>.

وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ أَسْمَاءً، مِنْهَا مَا حَفِظْنَا وَمِنْهَا مَا لَمْ نَحْفَظْ، فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَالْمَقْفِيُّ وَالْحَاشِرِيُّ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ»<sup>٢</sup>.

وقوله ﷺ لقريش حين بالغوا في عداوتهم له ﷺ ووثبوا عليه وثبة واحدة إرادة لقتله: تَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ "..." الحديث<sup>٣</sup>

وكان هذا في المرحلة المكية "مرحلة الصبر" على تبليغ دين الله، وإيذاء قريش له ﷺ وكل من آمن به، فحينها أمر بالصدع بما يؤمر من الله عز وجل، وأن يعرض عن المشركين.

ولما جاء وقت الجهاد وهو ﷺ في حال تمكينه وصحابته رضي الله عنهم، وهم في المدينة، أمره سبحانه وتعالى به، فلذا لا يتعارض، من كونه مبعثه به.

والذي بعثه الله رحمة للعالمين، دعا على قومه لما استعصوا عليه، بأن يجعل عليهم سنين كسنين يوسف، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنَّ قَاصًّا يَقْضُ يَقُولُ: إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ الدُّخَانِ فَيَأْخُذُ بِمَسَامِعِ الْكُفَّارِ وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ، قَالَ: فَغَضِبَ وَكَانَ مُتَكِنًا فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ: إِذَا سُئِلَ أَحَدُكُمْ عَمَّا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ بِهِ - قَالَ مَنْصُورٌ: فَلْيُخْبِرْ بِهِ - وَإِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنْ عِلْمِ الرَّجُلِ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

قَالَ لِنَبِيِّهِ ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾<sup>(٨٦)</sup> إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا اسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ قَالَ: "اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يُوسُفَ، فَأَخَذَتْهُمُ سَنَةٌ فَأَحْصَتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ" - وَقَالَ أَحَدُهُمَا: الْعِظَامَ - قَالَ: "وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ

الدُّخَانِ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ" قَالَ: "فَهَذَا لِقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي

السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿١١﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٢﴾ قَالَ مَنْصُورٌ: "هَذَا لِقَوْلِهِ:

<sup>١</sup> - البخاري (٢٥)، مسلم ٣٦ - (٢٢).

<sup>٢</sup> - صحيح: رواه أحمد (١٩٦٢١)، وابن حبان (٦٣١٤) وهو عند مسلم ١٢٦ - (٢٣٥٥) بغير ذكر نبي الملحمة، وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

<sup>٣</sup> - حسن: رواه أحمد (٧٠٣٦)، وابن حبان (٦٥٣٣) وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان] فَهَلْ يُكْشَفُ عَذَابُ الْآخِرَةِ؟ قَالَ: مَضَى الْبَطْشَةُ، وَاللِّزَامُ، وَالذَّخَانُ " وَقَالَ أَحَدُهُمَا: الْقَمَرُ، وَقَالَ الْآخَرُ: الرُّومُ ". وَاللِّزَامُ يُعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ<sup>١</sup> ، ودعا على الأحزاب يوم الخندق لأنهم شغلوهم عن صلاة العصر ، بأن يملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا ، فعن عليٍّ ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، فَقَالَ: «مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَيُوتَهُمْ نَارًا ، كَمَا شَعَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوَسْطَى حَتَّى عَابَتِ الشَّمْسُ» وَهِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ<sup>٢</sup> .

والذي بعثه الله رحمة للعالمين ، هو الذي أمر بقتل كعب بن الأشرف ، وأربعة من قومه لمعاداتهم له ، ولو معلقين بأستار الكعبة ، عند دخوله مكة فاتحا .

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، يقول: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ» ، فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» ، قَالَ: فَأَذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا ، قَالَ: «قُلْ» ،... " الحديث<sup>٣</sup>

وعن أنس بن مالك ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ مِغْفَرٌ ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ: ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكُعْبَةِ ، فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ» ، فَقَالَ مَالِكٌ: نَعَمْ<sup>٤</sup>

وعن مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ ، إِلَّا أَرْبَعَةً نَفَرًا وَامْرَأَتَيْنِ ، وَقَالَ: "اقْتُلُوهُمْ" ، وَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ مُتَعَلِّقِينَ بِأَسْتَارِ الْكُعْبَةِ ، عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَطَلٍ ، وَمَقْبِسُ بْنُ صُبَابَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي السَّرْحِ<sup>٥</sup> .

وأقول : وهل هناك حق بدون قوة تسانده وتنتصره ، ولذلك جعل الله في هذه الأمة طائفة منصوره تقاتل على إقامة هذا الدين إلى يوم القيامة ، وهم القائمين بالجهاد بالسيف ، والحجة والبيان من أهل العلم ، وهم غصة في حلوق الكافرين والمنافقين إلى يوم القيامة .

وإنما بعثته بهذا السيف على المجرمين المعاندين لدين الله ، ويريدون بكل سبيل ، ان يحولوا بين الناس ، وبين دين ربهم وإلههم الحق بكل سبيل ، ولهذا بين لنا النبي هذه القضية جليلة لكل من

<sup>١</sup> - رواه أحمد (٤١٠٤) ، والترمذي (٣٢٥٤) ، وابن حبان (٤٧٦٤) وصححه الألباني .

<sup>٢</sup> - البخاري (٦٣٩٦) ، ومسلم (٢٠٢) - (٦٢٧) ، وأحمد (١٢٢١) ، وأبو داود (٤٠٩) ، والترمذي (٢٩٨٤) ، والنسائي (٤٧٣) ، وابن ماجه (٦٨٤) ، وابن ماجه (١٧٤٥) .

<sup>٣</sup> - البخاري (٤٠٣٧) ، ومسلم (١١٩) - (١٨٠١) ، وأبو داود (٢٧٦٨) .

<sup>٤</sup> - البخاري (٣٠٤٤) ، ومسلم (٤٥٠) - (١٣٥٧) ، وأحمد (١٢٦٨١) ، وأبو داود (٢٦٨٥) ، والترمذي (١٦٩٣) ، والنسائي (٢٨٦٧) ، وابن ماجه (٢٨٠٥) ، وابن حبان (٣٧١٩) .

<sup>٥</sup> - صحيح : رواه أبو داود (٤٣٥٩) ، والنسائي (٤٠٦٧) وصححه الألباني .

يستوعبها ، فعن سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ ، أَوْ سَرِيَّةٍ ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ، ثُمَّ قَالَ : "اعْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ، اعْزُوا وَلَا تَعْلُوا ، وَلَا تَغْدِرُوا ، وَلَا تَمَثَلُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيْدًا ، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ - أَوْ خِلَالٍ - فَأَيُّهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ ، وَكَفَّ عَنْهُمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَإِنْ أَجَابُوكَ ، فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ ، وَكَفَّ عَنْهُمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحْوِيلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْعَيْنَةِ وَالْقِيَاءِ شَيْءٌ ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلِّهِمُ الْجَزِيَّةَ ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ ، فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ ، وَكَفَّ عَنْهُمْ ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ ، وَقَاتِلْهُمْ ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ ، وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ ، فَلَا تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ ، وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ ، فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفَرُوا ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفَرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ ، فَلَا تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا" <sup>١</sup>.

وأقول بتوفيق الله : فلم تكن غزوات النبي ﷺ التي حضرها ، أو لم يحضرها ، ويبعث سراياه بها ، كما في هذا الحديث ، إلا على هذا النحو من محاسن الإسلام ، ورحمته بالعالمين ، ولم يكن هدفًا في ذاته لإراقة الدماء بحال من الأحوال .

وإن هذا الهدف هو الذي بينه الله سبحانه وتعالى في قوله عز وجل: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ فَإِنْ أُنتَهِوا فَإِنَّهُ لَمَّا يَمَّا يَعْمَلُونَ بِصِيرٍ﴾ <sup>(٣٩)</sup>

قال الإمام ابن جرير الطبري - رحمه الله - في تفسير هذه الآية: فقَاتِلُوهُمْ حتى لا يكون شرك، ولا يعبد إلا الله وحده لا شريك له، فيرتفع البلاء عن عباد الله من الأرض، وهو الفتنة. انتهى <sup>٢</sup>. وهذا الهدف هو الذي باح به ربي بن عامر - رضي الله عنه - أمام رستم حين هجم المسلمون فارس، وسأله رستم: ما جاء بكم؟ فقال: الله ابتعثنا؛ لئخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة

<sup>١</sup> - مسلم ٣ - (١٧٣١)، وأحمد (٢٣٠٣٠)، وأبو داود (٢٦١٢)، والترمذي (١٦١٧)، وابن ماجه (٢٨٥٨)، وابن حبان (٤٧٣٩).

<sup>٢</sup> - "تفسير ابن جرير" (١٣ / ٥٣٧).

الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام. ذكره ابن كثير - رحمه الله - في "تاريخه" "البداية والنهاية" (٣٩/٧) .<sup>١</sup>

وعن أبي هريرة، قال: بعث رسول الله ﷺ خيلاً قبل نجد، فجاءت برجلٍ من بني حنيفة، يُقال له: ثمامة بن أثال، سيد أهل اليمامة، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه رسول الله ﷺ، فقال: "ماذا عندك يا ثمامة؟" فقال: عندي يا محمد خير، إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تُنعم تُنعم على شاكِرٍ، وإن كنت تريد المال فسل تُعط منه ما شئت، فتركه رسول الله ﷺ حتى كان بعد الغد، فقال: "ما عندك يا ثمامة؟" قال: ما قلت لك، إن تُنعم تُنعم على شاكِرٍ، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تُعط منه ما شئت، فتركه رسول الله ﷺ حتى كان من الغد، فقال: "ماذا عندك يا ثمامة؟" فقال: عندي ما قلت لك، إن تُنعم تُنعم على شاكِرٍ، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تُعط منه ما شئت، فقال رسول الله ﷺ: "أطلقوا ثمامة"، فأنطلق إلى نخلٍ قريب من المسجد، فأغتسل، ثم دخل المسجد، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، يا محمد، والله، ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي، والله، ما كان من دين أبغض إلي من دينك، فأصبح دينك أحب الدين كله إلي، والله، ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلي، وإن خيلك أخدمني وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟ فبشره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتنق، فلما قدم مكة، قال له قائل: أصبت، فقال: لا، ولكني أسلمت مع رسول الله ﷺ، ولا والله، لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأتوني فيها رسول الله ﷺ.<sup>٢</sup>

ولذا فقه أيضاً هذه الغاية سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه، عن خيرية هذه الأمة بهذا الأمر حتى في حالة الاضطرار لقتال الكفار فيكون منهم الأسرى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، "كُنتم خير أمة أُخرجت للناس"، قال: «خير الناس للناس تاتون بهم في السلاسل في أعناقهم، حتى يدخلوا في الإسلام»<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> "البحر المحيط الشجاع" (٢٩٥/٣٠-٢٩٦) محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي-ط: دار ابن الجوزي-

الأولى - بتصرف.

<sup>٢</sup> - البخاري (٤٣٧٢)، ومسلم ٥٩ - (١٧٦٤).

<sup>٣</sup> - صحيح موقوف: رواه البخاري (٤٥٥٧).

(تأتون بهم) أي أسرى مقيدين. (حتى يدخلوا في الإسلام) يكون أسركم لهم سبب إسلامهم، وتحصيل سعادة الدنيا والآخرة لهم.



ما جاء من تفضيل الله تعالى لنيبه ﷺ بصبرته بالرعب مسيرة شهر وأحل له الغنائم :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أُعْطِيتُ حَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، وَإِيْمًا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً ، وَبُعْثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ " .<sup>١</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: " فَضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتِّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا ، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً ، وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ " .<sup>٢</sup>

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرْقُلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ وَهُمْ بِبَيْلِيَاءَ ، ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا فَرَعَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ ، فَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ ، وَأُخْرِجْنَا فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا: «لَقَدْ أَمَرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ ، إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ»<sup>٣</sup> وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: " فَلَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ مِنْ قَبْلِنَا ، ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا ، فَطَيَّبَهَا لَنَا " .<sup>٤</sup>

ما جاء من شأله ﷺ بشجاعته في الحروب وغيرها :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ» .<sup>٥</sup>

وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْبَرَاءِ ، فَقَالَ: أَكُنْتُمْ وَلَيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ يَا أَبَا عُمَارَةَ؟ فَقَالَ: أَشْهَدُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مَا وَلى ، وَلَكِنَّهُ انْطَلَقَ أَخْفَاءً مِنَ النَّاسِ ، وَحُسْرًا إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ هَوَازِنَ ، وَهُمْ قَوْمٌ رُمَاءٌ ، فَرَمَوْهُمْ بِرِشْقٍ مِنْ تَبَلٍ كَانَتْهَا رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ ، فَأَنْكَشَفُوا ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ يَقُودُ بِهِ بَعْلَتَهُ ، فَتَرَلَّ وَدَعَا وَاسْتَنْصَرَ ، وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ ، أَنَا

<sup>١</sup> - البخاري (٤٣٨) ، ومسلم ٣ - (٥٢١) ، وأحمد (١٤٢٦٤) ، والنسائي (٤٣٢) ، وابن حبان (٦٣٩٨) .

<sup>٢</sup> - مسلم ٥ - (٥٢٣) ، وأحمد (٩٣٣٧) ، والترمذي (١٥٥٣) ، وابن حبان (٦٤٠١) .

<sup>٣</sup> - البخاري (٢٩٧٨) ، ومسلم ٧٤ - (١٧٧٣) ، وأحمد (٢٣٧٠) ، وابن حبان (٦٥٥٥) .

<sup>٤</sup> - البخاري (٣١٢٤) ، ومسلم ٣٢ - (١٧٤٧) ، وأحمد (٨٢٣٨) ، وابن حبان (٤٨٠٨) .

<sup>٥</sup> - البخاري (٣٠٤٠) ، ومسلم ٤٨ - (٢٣٠٧) .

ابن عبد المطلب، اللهم نزل نصرَكَ»، قَالَ الْبَرَاءُ: «كُنَّا وَاللَّهِ إِذَا أَحْمَرَّ الْبَأْسُ نَتَّقِي بِهِ، وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا لِلَّذِي يُجَادِي بِهِ، يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ»<sup>١</sup>.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشْجَعَ النَّاسِ، وَأَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ» قَالَ: فَرَجَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً، قَالَ: فَانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سَبَقَهُمْ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَمْ تُرَاعُوا؟»، قَالَ: وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ، عُرِي فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ، فَجَعَلَ يَقُولُ لِلنَّاسِ: «لَمْ تُرَاعُوا؟»، قَالَ: وَقَالَ: «إِنَّا وَجَدْنَاهُ جَحْرًا»، أَوْ «إِنَّهُ لَبَحْرٌ» يَعْنِي الْفَرَسَ.<sup>٢</sup>

### ومن شئله ﷺ إذا لبس أدواته لا ينزعها حتى يقاتل :

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: تتفَلَّ رسولُ الله - ﷺ - سيفه ذو (٥) الفقارِ يومَ بدرٍ. قال ابنُ عباسٍ - رضي الله عنهما -: وهو الَّذي رأى فيه الرؤيا يومَ أُحُدٍ؛ وذلكَ أنَّ رسولَ الله - ﷺ - لما جاءه المشركونَ يومَ أُحُدٍ، كان رأيُه أن يقيمَ بالمدينةِ فيقاتلَهُم فيها، فقالَ له ناسٌ لم يكونوا شهدوا بدرًا: تخرُج بنا يا رسولَ الله إليهم نقاتلَهُم بأُحُدٍ. ورجوا أن يُصيبوا مِنَ الفضيلةِ ما أصابَ أهلُ بدرٍ، فما زالوا به حتى لبسَ أدواته، ثمَّ ندموا، وقالوا: يا رسولَ الله، أقم، فالترأي رأيتُك. فقالَ رسولُ الله - ﷺ -: "ما ينبغي لِنبيٍّ أن يَضَعَ أدواته بعدَ أن لبسها حتى يحكمَ اللهُ بينه وبينَ عدوِّه". قال: وكانَ ممَّا قالَ لَهُم رسولُ الله - ﷺ - يومَئذٍ قبلَ أن يلبسَ الأداةَ: "إني رأيتُ أُنِّي في درعِ حصينةٍ، فأولتُها المدينةَ، وأُنِّي مُردِفُ كبشًا، فأولتُه كبشَ الكتيبةِ، ورأيتُ أنَّ سيفي ذا الفقارِ فُلٌّ، فأولتُه فلا فيكُم، ورأيتُ بقراً تُدبِحُ، فبقَرٌ، واللهِ خيرٌ، فبقَرٌ، واللهِ خيرٌ".<sup>٣</sup>

### ما جاء من شفقتِه ﷺ بالمسلمين بعدم خروجه لكل غزوة :

وقد كان المصطفى ﷺ يمتنئ ألا يتخلف عن أي سرية أو بعث يبعثه للجهاد في سبيل الله تعالى، وإعزاز دينه، ولكنه كان يفعل ذلك اضطرارًا لدرء المشقة عن المسلمين، وها هو يعتذر عن ذلك، موضحًا حكمة بعثه وسراياه فيقول: "والَّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ يَشُقُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا

<sup>١</sup> - البخاري (٢٨٦٤)، ومسلم ٧٩ - (١٧٧٦).

<sup>٢</sup> - البخاري (٢٩٠٨)، ومسلم ٤٨ - (٢٣٠٧)، وأحمد في "المسند" (١٣٨٦٥)، وابن ماجه (٢٧٧٢)، وابن

حبان (٦٣٦٩).

<sup>٣</sup> - أخرجه أحمد (٢٤٤٥)، والترمذي عقب (١٥٦١)، وابن ماجه (٢٨٠٨)، والحاكم في "المستدرک" (٢٥٨٨)

، والبيهقي في "الكبرى" (١٣٢٨٢).

فَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا ، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً ، وَيَشْتَقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَعْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلُ ، ثُمَّ أَعْزُو فَأُقْتَلُ ، ثُمَّ أَعْزُو فَأُقْتَلُ»<sup>١</sup>.

### وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَلَمًا يُرِيدُ عَزْوَةَ يَغْزُوهَا إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا :

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه، يقول: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَلَمًا يُرِيدُ عَزْوَةَ يَغْزُوهَا إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ عَزْوَةُ تَبُوكَ ، فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرِّ شَدِيدٍ ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَقَارًا، وَاسْتَقْبَلَ عَزْوً عَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ، لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةً عَدُوَّهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهَ الَّذِي يُرِيدُ»<sup>٢</sup>.

ما جاء من شمانه بوفائه بعهد مع المشركين ونهي صحابته عن الغدر بهم حتى في حال حربهم :  
عَنْ حُدَيْقَةَ بْنِ الْيَمَانِ - رضي الله عنه - قَالَ: مَا مَنَعَنِي أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إِلَّا أَنِّي خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي حُسَيْلٌ ، قَالَ: فَأَخَذْنَا كُفَارًا قُرَيْشٍ ، قَالُوا : إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ مُحَمَّدًا ، فَقُلْنَا: مَا نُرِيدُهُ ، مَا نُرِيدُ إِلَّا الْمَدِينَةَ ، فَأَخَذُوا مِنَّا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ ، لَنَنْصُرِفَنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَا نُقَاتِلُ مَعَهُ ، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - فَأَخْبَرَنَاهُ الْحَبَرَ ، فَقَالَ: " انصرفا ، نفي لهم بعهدهم ، وَنَسْتَعِينُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ " .<sup>٣</sup>

وعن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ ، أَوْ سَرِيَّةٍ ، أَوْصَاهُ فِي حَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَيْرًا ، ثُمَّ قَالَ: " اعْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ، اعْزُوا ، وَلَا تَعْلُوا ، وَلَا تَعْدُوا ، وَلَا تَمْتَلُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا ، ... " .<sup>٤</sup>  
بل لا يقر ﷺ -للغادر على غدره كائنًا من كان ، وَكَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، صَحِبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَتَقَاتَلَهُمْ ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ ، ثُمَّ جَاءَ ، فَاسْلَمَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : " أَمَّا الْإِسْلَامُ فَأَقْبَلْ ، وَأَمَّا الْمَالُ ، فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ " .<sup>٥</sup>

فإذا كان النبي ﷺ لا يغدر بالكافرين ، ويوصي صحابته ﷺ بأن لا يغدروا بهم ، ولا يقر لشعبة بالمال الذي أتاه من الغدر من أصحابه قبل إسلامه ، فكيف من يتولى من يغدر

<sup>١</sup> - البخاري (٣٦)، مسلم ١٠٣ - (١٨٧٦) واللفظ له ، وابن ماجه (٢٧٥٣).

<sup>٢</sup> - البخاري (٢٩٤٨)، ومسلم ٥٤ - (٢٧٦٩).

<sup>٣</sup> - مسلم ٩٨ - (١٧٨٧)، وأحمد (٢٣٣٥٤).

<sup>٤</sup> - البخاري (٢٥٤١)، ومسلم ١ - (١٧٣٠)، وأحمد (٤٨٥٧)، وأبو داود (٢٦٣٣).

<sup>٥</sup> - البخاري (٢٧٣١)، وأحمد (١٨٩١٠).

بالمسلمين ، ويناصرونهم ، فإذا كان الأمر كذلك ، فاعلم أن أهل السنة الصادقين في اتباعهم لنبينهم ﷺ في حال العسر واليسر ، لا يفعلون ذلك .

**ما جاء من شئائه ﷺ بحرصه على الأجر بمشيئه مع صحابته في نوبته وتواضعه معهم :**  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كُنَّا يَوْمَ بَدْرٍ كُلِّ ثَلَاثَةٍ عَلَى بَعِيرٍ، كَانَ أَبُو لُبَابَةَ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، زَمِيلَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَكَانَتْ عَقْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَقَالَ نَحْنُ تَمَشِي عَنكَ، فَقَالَ: " مَا أَنْتُمَا بِأَقْوَى مِنِّي، وَلَا أَنَا بِأَعْنَى عَنِ الْأَجْرِ مِنْكُمَا " <sup>١</sup>.

**ما جاء من شئائه بتواضعه ومشاركته في حفر الخندق :**

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ، أَوْ عَبَّرَ بَطْنَهُ، يَقُولُ: «وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا، فَأَنْزَلَنُ سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا، إِنْ الْأُلَى قَدْ بَعَوْا عَلَيْنَا، إِذَا أَرَادُوا فِتْنَتَهُ أَبِينَا» وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ: «أَبِينَا أَبِينَا» <sup>٢</sup>.

وَعَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفْيَانَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي بَعْضِ الْمَشَاهِدِ، وَقَدْ دَمِيثَ إِضْبَعُهُ، فَقَالَ: « هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِضْبَعُ دَمِيثٍ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيَتْ » <sup>٣</sup>.

**ما جاء من هديه ﷺ في توديعه للجيش :**

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَشْخَصَ السَّرَايَا يَقُولُ لِلشَّائِخِصِ: «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ ، وَأَمَانَتَكَ ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ» <sup>٤</sup>

<sup>١</sup> - حسن : رواه أحمد في " المسند " (٣٩٠١)، وابن حبان (٤٧٣٣)، والحاكم في " المستدرک " (٢٤٥٣) وصححه ووافقه الذهبي، وأبو يعلى في " مسنده " (٥٣٥٩)، والنسائي في " الكبرى " (٨٧٥٦)، والبيهقي في " الكبرى " (١٠٣٥٧) وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

<sup>٢</sup> - البخاري (٤١٠٤)، ومسلم ١٢٥ - (١٨٠٣).

<sup>٣</sup> - البخاري (٢٨٠٢، ٦١٤٦)، ومسلم ١١٢ - (١٧٩٦) ، وأحمد (١٨٨٠٧)، والترمذي (٣٣٤٥).

<sup>٤</sup> - صحيح : رواه أحمد (٤٥٢٤)، وأبو داود (٢٦٠٠)، والترمذي (٣٤٤٣)، وابن خزيمة (٢٥٣١)، وابن

ماجة (٢٨٢٦) واللفظ له ، وصححه الألباني.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْخَطْمِيِّ ، قَالَ: " كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْتَوْدِعَ الْجَيْشَ قَالَ: "أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكُمْ ، وَأَمَانَتَكُمْ ، وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ" .<sup>١</sup>

### ما جاء من دعاؤه ﷺ لربه حال قتال الأعداء :

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثٌ مِائَةٌ وَتِسْعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا ، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِرْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنَّ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ» ، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ ، مَا دَامَ يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ ، حَتَّى سَقَطَ رِداؤُهُ عَنْ مَنْكَبَيْهِ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِداؤهَ ، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكَبَيْهِ ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، كَفَاكَ مُنَاشِدَتُكَ رَبِّكَ ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِرُ لَكَ مَا وَعَدَكَ ، .. الحديث<sup>٢</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ، قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْأَحْزَابِ ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ، مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، سَرِيعَ الْحِسَابِ ، اهْزِمِ الْأَحْزَابَ ، اللَّهُمَّ ، اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ»<sup>٣</sup>

### ما جاء في مبعث رسول الله ﷺ لسرايه من أول النهار :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغَيِّرُ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ ، وَكَانَ يَسْتَمِعُ الْأَذَانَ ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ ، وَإِلَّا أَغَارَ ، ... " .<sup>٤</sup>

وَعَنْ صَخْرٍ الْعَامِدِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: " اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا " . قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً بَعَثَهَا أَوَّلَ النَّهَارِ ، وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلًا تاجِرًا ، فَكَانَ لَا يَبْعَثُ غِلْمَانَهُ إِلَّا مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ، فَكَثُرَ مَالُهُ ، حَتَّى لَا يَدْرِي أَيْنَ يَضَعُ مَالَهُ .

<sup>١</sup> - صحيح : رواه أبو داود(٢٦٠١) وصححه الألباني .

<sup>٢</sup> - رواه مسلم ٥٨ - (١٧٦٣)، وأحمد(٢٠٨)، والترمذي(٣٠٨١)، وابن حبان (٤٧٩٣)

<sup>٣</sup> - مسلم ٢١ - (١٧٤٢) .

<sup>٤</sup> - مسلم ٩ - (٣٨٢)، وأحمد(١٣٣٩٩)، والترمذي(١٦١٨)، وابن حبان(٤٧٥٣) .

## ما جاء في عدد غزواته ﷺ :

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَقِيلَ لَهُ: "كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ" قِيلَ: "كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟" قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ، قُلْتُ: فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلَ؟ قَالَ: الْعُسَيْرَةُ أَوْ الْعُسَيْرُ " فَذَكَرْتُ لِقِتَادَةَ ، فَقَالَ: الْعُسَيْرُ .<sup>١</sup>

## ما جاء في بعثه ﷺ لمن يأتي بخبر القوم المحاربين :

عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُدَيْفَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَوْ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاتَلْتُ مَعَهُ وَأَبْلَيْتُ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: أَنْتَ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ؟ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ، وَأَخَذْنَا رِيحَ شَدِيدَةٍ وَقَرَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟" فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: "أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟" فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: "أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟" فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَقَالَ: "فَمَنْ يَا حُدَيْفَةُ، فَأَتَيْنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ"، فَلَمْ أَجِدْ بَدَأًا إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي أَنْ أَقُومَ، قَالَ: "اذهب فأتني بخبر القوم، ولا تدعهم علي"، فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم، فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار، فوضعت سهما في كبد القوس فأردت أن أرميه، فذكرت قول رسول الله ﷺ: "ولا تدعهم علي"، ولو رميته لأصبتة فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام، فلما أتيت فآخبرته بخبر القوم، وفرغت فررت، فالتبستني رسول الله ﷺ من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها، فلم أرل نائما حتى أصبحت، فلما أصبحت قال: "فم يا نومان".<sup>٢</sup>

## شأله ﷺ في غزوة بدر :

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ: إِيَّاَنَا تُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لِأَخْضَانِهَا، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرَكِ الْغِمَادِ لَفَعَلْنَا، قَالَ: فَتَدَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى نَزَلُوا بَدْرًا، وَوَرَدَتْ عَلَيْهِمْ رَوَايَا فُرَيْشٍ، وَفِيهِمْ عَلَامٌ أَسْوَدٌ لِبَنِي الْحَجَّاجِ، فَأَخَذُوهُ، فَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ،

<sup>١</sup> - البخاري (٣٩٤٩)، ومسلم ١٤٣ - (١٢٥٤)، وأحمد (١٩٣٣٥)، والترمذي (١٦٧٦)، وابن حبان (٦٢٨٣).

<sup>٢</sup> - مسلم ٩٩ - (١٧٨٨)، وأحمد (٢٣٣٣٤)، وابن حبان (٧١٢٥).

وَأَصْحَابِهِ، فَيَقُولُ: مَا لِي عِلْمٌ بِأَيِّ سَفِيَانٍ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ، وَعُتْبَةُ، وَشَيْبَةُ، وَأُمِّيَّةُ بْنُ حَلْفٍ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ صَرَبُوهُ، فَقَالَ: نَعَمْ، أَنَا أُخْبِرُكُمْ، هَذَا أَبُو سَفِيَانٍ، فَإِذَا تَرَكَوهُ فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ مَا لِي بِأَيِّ سَفِيَانٍ عِلْمٌ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ، وَعُتْبَةُ، وَشَيْبَةُ، وَأُمِّيَّةُ بْنُ حَلْفٍ، فِي النَّاسِ، فَإِذَا قَالَ هَذَا أَيْضًا صَرَبُوهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ انْصَرَفَ، قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَضْرِبُوهُ إِذَا صَدَقْتُمْ، وَتَتْرَكُوهُ إِذَا كَذَبْتُمْ"، قَالَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هَذَا مَصْرَعُ فَلَانٍ"، قَالَ: وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ "هَاهُنَا، هَاهُنَا"، قَالَ: فَمَا مَاطَ أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وعن عبد الله بن عباس، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنَّ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ»، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ، مَا دَامَ يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكَبِيهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكَبِيهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَفَاكَ مُنَاشِدَتَكَ رَبِّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ

تَسْتَعِينُونَ رَبَّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدِّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِينَ ۝

﴿الأنفال: ٩﴾ فَأَمَدَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ، قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ: فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ، إِذْ سَمِعَ ضَرْبَهُ بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ وَصَوْتِ الْفَارِسِ يَقُولُ: أَقْدِمْ حَيْرُومُ، فَتَنَظَّرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَحَرَّ مُسْتَلْقِيًا، فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ حُطِمَ أَنْفُهُ، وَشَقَّ وَجْهُهُ، كَصَرْبَةِ السَّوْطِ فَاحْضَرَ ذَلِكَ أَجْمَعُ، فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ، فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «صَدَقْتَ، ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ»، فَتَقَاتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ، وَأَسْرُوا سَبْعِينَ، قَالَ أَبُو

زُمَيْلٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَمَّا أَسْرُوا الْأَسَارَى، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ: «مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسَارَى؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ، أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً فَتَكُونَ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟» قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ، وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَنَا فَتَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، فَتُمَكِّنَ عَلَيْنَا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمَكِّنِي مِنْ فَلَانٍ نَسِيبًا لِعَمْرٍ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَيْمَةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا، فَهَوِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَلَمْ يَهُوَ مَا قُلْتُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ جِئْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ بَيْنَكِنِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

أَخْبَرَنِي مِنْ أُمَّي شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ ؟ فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءَ بَكَيْتُ ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءَ تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَبِئِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الْفِدَاءَ ، لَقَدْ عَرَضَ عَلَيَّ عَدَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - شَجَرَةَ قَرِيْبَةٍ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ - وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَتَّخِذَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنفال: ٦٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ [الأنفال: ٦٩] فَأَحَلَّ اللَّهُ الْغَنِيْمَةَ لَهُمْ <sup>١</sup>.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عُمَرَ بْنِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَتَرَاءَيْنَا الْهَلَالَ، وَكُنْتُ رَجُلًا حَدِيدَ الْبَصَرِ، فَرَأَيْتُهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَأَاهُ غَيْرِي، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ، أَمَا تَرَاهُ؟ فَجَعَلَ لَا يَرَاهُ، قَالَ: يَقُولُ عُمَرُ: سَأَرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالْأَمْسِ، يَقُولُ: «هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ عَدَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأُوا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَجَعَلُوا فِي بَطْرِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللَّهُ حَقًّا»، قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ شَكَلْتُمْ أَجْسَادًا لَا أَزْوَاحَ فِيهَا؟ قَالَ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعُ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرِدُوا عَلَيَّ شَيْئًا» <sup>٢</sup>.

وَعَنْ أَنَسِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشَجَّ فِي رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ، وَكَسَرُوا رَبَاعِيَّتَهُ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ؟»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [آل عمران: ١٢٨] <sup>٣</sup>.

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الزُّرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ قَالَ: جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: " مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ، قَالَ: مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ " <sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> - رواه مسلم ٥٨ - (١٧٦٣)، وأحمد (٢٠٨)، والترمذي (٣٠٨١)، وابن حبان (٤٧٩٣)

<sup>٢</sup> - مسلم ٧٥ - (٢٨٧٢).

<sup>٣</sup> - مسلم ١٠٤ - (١٧٩١)، وأحمد (١٣٦٥٧)، والترمذي (٣٠٠٢)، وابن ماجه (٤٠٢٧)، وابن حبان (٦٥٧٥).

<sup>٤</sup> - البخاري (٣٩٩٢)، وأحمد (١٥٨٢٠)، وابن ماجه (١٦٠)، وابن حبان (٧٢٢٤).



وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «جُرْحُ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ، وَهَشِمَتْ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ ﷺ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ تَغْسِلُ الدَّمَ، وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْكُبُ الْمَاءَ عَلَيْهَا بِالْمَجْنِ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً، أَحَدَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهُ، حَتَّى إِذَا صَارَ رَمَادًا أَلْصَقَتْهُ بِالْجُرْحِ، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ»<sup>١</sup>.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، أَثَرَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَسًا فِي الْقِسْمَةِ، فَأَعْطَى الْأَفْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَأَعْطَى عَيْنِيَّةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى أَنَسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ فَأَثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ، قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الْقِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا خَيْرَ لِنَبِيِّ ﷺ، فَاتَيْتُهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُودِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ»<sup>٢</sup>.

### آداب وقته وضوابط الجهاد في سبيل الله :

الفقه بمسألة النهي عن قتل أطفال ونساء المشركين وإقراره ﷺ لصحابته بمن قتلوا منهم  
دون قصد :

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَرِيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: "اغزوا باسمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغزُوا وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تُعْدِرُوا، وَلَا تَمْتَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيْدًا، ..."<sup>٣</sup>.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، «أَنَّ امْرَأَةً وَجِدَتْ فِي بَعْضِ مَعَارِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَقْتُولَةً، فَأَنكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتْلَ النِّسَاءِ، وَالصِّبْيَانِ»<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> - البخاري (٢٩١١)، ومسلم ١٠١ - (١٧٩٠)، وأحمد (٢٢٨٢٩)، والترمذي (٢٠٨٥)، وابن ماجه

(٣٤٦٤)، وابن حبان (٦٥٧٩).

<sup>٢</sup> - البخاري (٣١٥٠)، ومسلم ١٤٠ - (١٠٦٢).

<sup>٣</sup> - مسلم ٣ - (١٧٣١)، وأحمد (٢٣٠٣٠)، وأبو داود (٢٦١٢)، والترمذي (١٦١٧)، وابن ماجه (٢٨٥٨)، وابن حبان (٤٧٣٩).

<sup>٤</sup> - مسلم ٢٤ - (١٧٤٤).

وعن ابن عباس، عن الصَّعبِ بنِ جَثَّامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، قَالَ: مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ بِالْأَبْوَاءِ، أَوْ بَوْدَانَ، وَسُئِلَ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ يُبَيِّنُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَيَصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذُرَارِيِّهِمْ، قَالَ: «هُمْ مِنْهُمْ».<sup>١</sup>

### ما جاء من الفقه بمسألة سابق الإنذار للعدو وعدمه :

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَرِيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: "اعْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اعْزُوا وَلَا تَعْلُوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْتَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ - أَوْ خِلَالٍ - فَأَيُّهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكَفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ، فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكَفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحْوِيلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّكُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّكُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْعَنْبِيَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلُّهُمْ الْجَزِيَّةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ، فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكَفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ، وَقَاتِلْهُمْ، ... "الحديث.<sup>٢</sup>

وعن ابن عَوْنٍ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ أَسْأَلُهُ عَنِ الدُّعَاءِ قَبْلَ الْقِتَالِ، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيَّ: " إِنْ مَا كَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، قَدْ أَعَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَنِي الْمُضْطَلِقِ وَهُمْ عَارُونَ، وَأَنْعَمَهُمْ تُسْقَى عَلَى الْمَاءِ، فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَسَبَى سَبْيَهُمْ، وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ - جَوْزِيَّةً - أَوْ قَالَ: الْبَيْتَةَ - ابْنَةَ الْحَارِثِ "،

<sup>١</sup> - البخاري (٣٠١٢)، ومسلم (٢٦) - (١٧٤٥)، وأحمد (١٦٤٢٦)، وابن ماجه (٢٨٣٩)، وابن حبان (٤٧٨٦).

(بالأبواء أو بودان) موضعان بين مكة والمدينة. (بيبتون) يغار عليهم في الليل فلا يعرف رجل من امرأة. (فيصاب) بالقتل وغيره. (هم منهم) أي من المشركين فلا حرج فيصابتهم إذا كانوا مختلطين معهم، ولا يمكن الوصول إلى قتل الكبار إلا بقتلهم، وليس المراد قتلهم بطريق القصد إليهم.

<sup>٢</sup> - مسلم (١٧٣١)، وأحمد (٢٣٠٣٠)، وأبو داود (٢٦١٢)، والترمذي (١٦١٧)، وابن ماجه (٢٨٥٨)، وابن حبان (٤٧٣٩).

وَحَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ.<sup>١</sup>

### ما جاء من أن سماع الأذان مانع من الإغارة :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْبَرُ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، وَكَانَ يَسْتَمِعُ الْأَذَانَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ وَالْأَعَارَ، فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "عَلَى الْفِطْرَةِ" ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "خَرَجْتَ مِنَ النَّارِ" فَتَطَّرُوا فَإِذَا هُوَ رَاعِي مِعْرَى.<sup>٢</sup>

### ما جاء في القتال مع الإمام البار والفاجر ما دام في وجه من وجوه الشرع :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ، وَيَبْتَغَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَلَ، كَانَ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرٌ، وَإِنْ يَأْمُرُ بِغَيْرِهِ، كَانَ عَلَيْهِ مِنْهُ."<sup>٣</sup>

### ما جاء من استئذان الإمام والوالدين لجهاد الطلب :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: «أَلَيْكَ وَالِدَانِ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَقِيهِمَا فَجَاهِدْ»

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: «وَيُحِبُّكَ، أَحْيَيْتُ أُمَّكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:

<sup>١</sup> - البخاري (٢٥٤١)، ومسلم ١ - (١٧٣٠)، وأحمد (٤٨٥٧)، وأبو داود (٢٦٣٣)

قال النووي في "شرح مسلم": في دعاء المشركين إلى الإسلام ثلاثة مذاهب حكاهما المازري والقاضي :

أحدها : يجب الإنذار مطلقاً ، قاله مالك وغيره ، وهذا ضعيف .

والثاني : لا يجب مطلقاً ، وهذا أضعف منه ، أو باطل .

والثالث : يجب إن لم تبلغهم الدعوة ، ولا يجب إن بلغتهم ، لكن يستحب ، وهذا هو الصحيح ، وبه قال نافع مولى ابن عمر والحسن البصري والثوري والليث والثافعي ، وأبو ثور وابن المنذر والجمهور . قال ابن المنذر : وهو قول أكثر أهل العلم ، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على معناه ، فمنها هذا الحديث ، وحديث كعب بن الأشرف ، وحديث قتل ابن أبي الحقيق ، وفي هذا الحديث جواز استرقاق العرب ، لأن بني المصطلق عرب من خزاعة ، وهذا قول الشافعي في الجديد ، وهو الصحيح ، وبه قال مالك وجمهور أصحابه ، وأبو حنيفة والأوزاعي وجمهور العلماء ، وقال جماعة من العلماء : لا يُسترقون ، وهذا قول الشافعي في القديم .

<sup>٢</sup> - مسلم ٩ - (٣٨٢)، وأحمد (١٣٣٩٩)، والترمذي (١٦١٨)، وابن حبان (٤٧٥٣).

<sup>٣</sup> - البخاري (٢٩٥٧)، ومسلم ٤٣ - (١٨٤١)

«ارْجِعْ فَبَرَّهَا» ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ، أَتُبْغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالِدَّارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: «وَيْحَكَ، أَحْيَيْتَهُ أُمَّكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَيْهَا فَبَرَّهَا» ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنْ أَمَامِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ، أَتُبْغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالِدَّارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: «وَيْحَكَ، أَحْيَيْتَهُ أُمَّكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَيْحَكَ، الزَّمِ رِجْلَهَا، فَمَمَّ الْجَنَّةُ»<sup>١</sup>

### ما جاء من أن الحرب خدعة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَرْبُ خَدَعَةٌ».<sup>٢</sup>  
وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْحَرْبُ خَدَعَةٌ».<sup>٣</sup>

### ما جاء من تحريم الغلول من الغنائم وعاقبته :

عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدَ الْأَنْصَارِيَّ، - وَهُوَ جَدُّهُ أَبُو أُمِّهِ - قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّهْبِ».<sup>٤</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا فَاَمَّ نَعْمَ ذَهَبًا وَلَا وَرَقًا، عَنِمْنَا الْمَتَاعَ وَالطَّعَامَ وَالثِّيَابَ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الْوَادِي، وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَبْدٌ لَهُ، وَهَبَهُ لَهُ رَجُلٌ مِنْ جُدَامٍ يُدْعَى رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدٍ مِنْ بَنِي الضُّبَيْبِ، فَلَمَّا نَزَلْنَا الْوَادِي، قَامَ عَبْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحُلُّ رَحْلَهُ، فَرَمِي بِسَهْمٍ، فَكَانَ فِيهِ حَتْفُهُ، فَقُلْنَا: هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كَلَّا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ الشِّمْلَةَ لَتَلْتَهَبُ عَلَيْهِ نَارًا أَخَذَهَا مِنَ الْعَنَائِمِ يَوْمَ خَيْبَرَ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ"، قَالَ: فَفَرَعَ النَّاسُ، فَجَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكِ أَوْ شِرَاكَيْنِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَبْتُ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ"<sup>٥</sup>،

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَصَابَ غَنِيمَةً أَمَرَ بِأَلَا فَنَادَى فِي النَّاسِ فَيَجِئُونَ بِغَنَائِمِهِمْ فَيَخْمُسُهُ وَيُقْسِمُهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ بَعْدَ ذَلِكَ بِزِمَامٍ مِنْ شَعْرِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا

<sup>١</sup> - صحيح : رواه النسائي(٣١٠٤)وقال الألباني : حسن صحيح ،وابن ماجة(٢٧٨١)وصححه الألباني .

<sup>٢</sup> - البخاري (٣٠٢٩)،ومسلم ١٨ - (١٧٤٠) ،وأحمد(٨١٥٣) .

<sup>٣</sup> - البخاري(٣٠٣٠)،ومسلم ١٧ - (١٧٣٩)،وأحمد(١٤٣٠٨)،وأبو داود(٢٦٣٦)،والترمذي(١٦٧٥) .

<sup>٤</sup> - البخاري(٢٤٧٤) ،وأحمد(١٨٧٤) .

<sup>٥</sup> - البخاري (٦٧٠٧)،ومسلم ١٨٣ - (١١٥)،وأبو داود(٢٧١١)،والنسائي(٣٨٢٧)،وابن حبان(٤٨٥١) .

فِيمَا كُنَّا أَصْبَنَاهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ. فَقَالَ: "أَسَمِعْتَ بِلَا أَيْدِي تَلَاثًا؟" قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: "فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَحِيءَ بِهِ؟" فَأَعْتَدَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: "كُنْ أَنْتَ تَحِيءُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَنْ أَقْبَلَهُ عَنْكَ".<sup>١</sup>

وَعَنْ أَبِي لَيْبِدٍ، قَالَ: عَزَوْنَا مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ كَابِلَ، فَأَصَابَ النَّاسُ عَنَمًا فَأَنْتَهَبُوهَا، فَأَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، مُنَادِيًا يُنَادِي: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ انْتَهَبَ نُهْبَةً فَلَيْسَ مِنَّا، فَرُدُّوا هَذِهِ الْعَنَمَ»، فَرَدُّوهَا، فَتَسَمَّهَا بِالسُّوَيْتَةِ.<sup>٢</sup>

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ انْتَهَبَ نُهْبَةً فَلَيْسَ مِنَّا»<sup>٣</sup>

### ما جاء من النهي عن الجلب والجنب والشعار :

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «لَا جَلْبَ، وَلَا جَنْبَ، وَلَا شِعَارَ فِي الْإِسْلَامِ، وَمَنْ انْتَهَبَ فَلَيْسَ مِنَّا»<sup>٤</sup>

### ما جاء من النهي بالسفر بالقرآن إلى أرض العدو :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ " وفي رواية: " لَا تُسَافِرُوا بِالْقُرْآنِ، فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَتَّالَهُ الْعَدُوُّ ".<sup>٥</sup>

### ما جاء من النهي عن قتل الرسل :

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُعَيْمٍ بْنِ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ نُعَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: حِينَ قَرَأَ كِتَابَ مُسَيِّلِمَةَ الْكُذَّابِ، قَالَ لِلرُّسُولَيْنِ: فَمَا تَقُولَانِ أَنتُمَا؟ قَالَا: نَقُولُ: كَمَا قَالَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنَّ الرُّسُلَ لَا تُقْتَلُ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَكُمْ »<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> - حسن : رواه أحمد (٦٩٩٦)، وأبو داود (٢٧١٢)، وابن حبان (٤٨٠٩)، وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

<sup>٢</sup> - رواه أحمد (٢٠٦١٩)، وأبو داود (٢٧٠٣).

<sup>٣</sup> - رواه أحمد (٢٠٠٣)، وابن ماجه (٣٩٣٧)، وابن حبان (٥١٧٠).

<sup>٤</sup> - رواه أحمد (١٩٩٤٦)، والترمذي (١١٢٣)، والنسائي (٣٥٩٠)، وابن حبان (٣٢٦٧).

<sup>٥</sup> - البخاري (٢٩٩٠)، ومسلم ٩٢ - (١٨٦٩).

<sup>٦</sup> - مسلم ٩٤ - (١٨٦٩)، وأحمد (٤٥٠٧).

<sup>٧</sup> - رواه أحمد (١٥٩٨٩)، وأبو داود (٢٧٦١) وصححه الألباني .

## الفقه بمسألة من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه :

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ، فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَدْرَثَ حَتَّى أَتَيْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَصَمَّنِي صَمَةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ، ثُمَّ أَذْرَكُهُ الْمَوْتَ، فَأَرْسَلَنِي، فَلَحِقْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ: مَا بَالُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمْرُ اللَّهِ، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا، وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ»، فَقُمْتُ فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي، ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ»، فَقُمْتُ فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي، ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ الْثَالِثَةُ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟»، فَانْتَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَسَلْبُهُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ عَنِّي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَاهَا لِلَّهِ، إِذَا لَا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ، يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، يُعْطِيكَ سَلْبَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ»، فَأَعْطَاهُ، فَبِعْتُ الدِّرْعَ، فَابْتَعْتُ بِهِ مَحْرَفًا فِي بَيْتِي سَلِيمَةً، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأْتَلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ.<sup>١</sup>

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ شِرَاءِ الْمَغَانِمِ حَتَّى تُنْفَسَمَ»<sup>٢</sup>

## ما جاء من النهي بالتحريم من القتال تحت راية عمية نصره لعصبة أو حزب أو حين وقوع الفتنة بين المسلمين :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ يَعْضُبُ لِعَصْبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً،

<sup>١</sup> - البخاري (٣١٤٢) ، ومسلم ٢- (١٧٥١) ، وأحمد (٢٢٦٠٧) ، وأبو داود (٢٧١٧) ، والترمذي (١٥٦٢) مختصراً، وابن ماجه (٢٨٣٧) مختصراً، وابن حبان (٤٨٠٥).

وقال الإمام الترمذي : وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَرَبِهِمْ ، وَهُوَ قَوْلُ الْأَوْزَاعِيِّ ، وَالشَّافِعِيِّ ، وَأَحْمَدَ . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : لِلْإِمَامِ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ السَّلْبِ الْخُمْسَ . وَقَالَ الثَّوْرِيُّ : التَّلُّ أَنْ يَقُولَ : الْإِمَامُ مِنْ أَصَابِ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ ، وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ ، فَهُوَ حَائِزٌ ، وَلَيْسَ فِيهِ الْخُمْسُ .

وَقَالَ إِسْحَاقُ : السَّلْبُ لِلْقَاتِلِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَيْئًا كَثِيرًا ، فَرَأَى الْإِمَامُ أَنْ يُخْرِجَ مِنْهُ الْخُمْسَ ، كَمَا فَعَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ .

<sup>٢</sup> - رواه الترمذي (١٥٦٣) وصححه الألباني.



فَقُتِلَ، فَتَيْلَّةُ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَنْبِي لِيذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُ".<sup>١</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ عَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا".<sup>٢</sup>

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَا: إِنَّ النَّاسَ صَنَعُوا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ، وَصَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ؟، فَقَالَ «يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي»، فَقَالَا: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٣٩]، فَقَالَ: «قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ، وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ، وَيَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ اللَّهِ».<sup>٣</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتْنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْهَا مَلْجَأً، أَوْ مَعَادًا، فَلْيَعُدْ بِهِ».<sup>٤</sup>

وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنٌ: أَلَا تَمُّ تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا. أَلَا، فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عَمَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِعَمَمِهِ، وَمَنْ كَانَ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ" قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا عَمَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟ قَالَ: "يَعْتَمِدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُو إِنْ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟" قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ أَكْرَهْتُ حَتَّى يُنْطَلِقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفَيْنِ، أَوْ إِحْدَى الْفَيْتَيْنِ، فَضَرَبْتِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي؟ قَالَ: "يَبُوءُ بِأَثْمِهِ وَإِثْمِكَ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ".<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> - مسلم ٥٣ - (١٨٤٨).

<sup>٢</sup> - مسلم ١٦٤ - (١٠١)، وأحمد (٩٣٩٦).

<sup>٣</sup> - البخاري (٤٥١٣).

<sup>٤</sup> - البخاري (٧٠٨١)، ومسلم ١٠ - (٢٨٨٦)، وأحمد (٧٧٩٦).

<sup>٥</sup> - مسلم ١٣ - (٢٨٨٧).

وعن عبد الله بن عمرو ، قال: بئنا نحن حول رسول الله ﷺ ، إذ ذكروا الفتنَةَ - أو ذكِرْت عندَهُ ، فقال: "إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ ، وَخَفَّتْ أَمَانَاتُهُمْ ، وَكَانُوا هَكَذَا" ، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ أَفْعَلُ عِنْدَ ذَلِكَ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ؟ قَالَ: "الرِّزْمُ بَيْنَكَ ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَخُذْ مَا تَعْرِفُ ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ خَاصَّةِ نَفْسِكَ ، وَدَعْ عَنكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ" .<sup>١</sup>

### من أمثلة الشهادة الصادقة :

عَنْ ثَابِتٍ ، قَالَ: قَالَ أَنَسُ: «عَمِّي الَّذِي سُمِّيَتْ بِهِ لَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَدْرًا» ، قَالَ: " فَشَقَّ عَلَيْهِ ، قَالَ: أَوَّلُ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُنَيْتُ عَنْهُ ، وَإِنْ أَرَانِي اللَّهُ مَشْهَدًا فِيمَا بَعْدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيرَانِي اللَّهُ مَا أَصْنَعُ ، " قَالَ: «فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا» ، قَالَ: «فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ» ، قَالَ: فَاسْتَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ، فَقَالَ لَهُ أَنَسُ: يَا أَبَا عَمْرٍو ، أَيْنَ ؟ فَقَالَ: وَاهَا لِرِيحِ الْجَنَّةِ أَجْدُهُ دُونَ أُحُدٍ ، قَالَ: «فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ» ، قَالَ: «فَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ بَضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ بَيْنِ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ» ، قَالَ: " فَقَالَتْ أُخْتُهُ - عَمِّي الرَّبِيعُ بِنْتُ النَّضْرِ - فَمَا عَرَفْتُ أَخِي إِلَّا بِبَنَانِهِ ، وَتَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣] ، قَالَ: «فَكَانُوا يُرَوْنَ أَنَّهُمْ تَرَلَّتْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ»<sup>٢</sup>

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُسَيْسَةَ عَيْنًا يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ ، فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي ، وَعَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: لَا أَذْرِي مَا اسْتَنْتَى بَعْضُ نِسَائِهِ ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي الْحَدِيثَ ، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ ، فَقَالَ: «إِنَّ لَنَا طَلِبَةً ، فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا» ، فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظَهْرَانِهِمْ فِي عُلُوِّ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ: «لَا ، إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا» ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقْدَمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ» ، فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ» ، قَالَ: - يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحَمَامِ الْأَنْصَارِيُّ: - يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ؟ قَالَ: «نَعَمْ» ، قَالَ: بَخٍ بَخٍ ، فَقَالَ رَسُولُ

<sup>١</sup> - صحيح : رواه أحمد (٦٩٨٧) ، وأبو داود (٤٣٤٢) ، وابن ماجه (٣٩٥٧) ، وابن حبان (٥٩٥٠) ، والحاكم في " المستدرک " (٧٧٥٨) وصححه الألباني في " الصحيحة " (٢٠٥-٢٠٦) .

<sup>٢</sup> - البخاري (٤٠٤٨) ، ومسلم (١٤٨) - (١٩٠٣) .



الله ﷺ: «مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِلَّا رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا ، قَالَ: «فَأَتَاكَ مِنْ أَهْلِهَا» ، فَأَخْرَجَ تَمْرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ أَنَا حَيِّثُ حَتَّى أَكُلَ تَمْرَاتِي هَذِهِ إِنِّي لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ ، قَالَ: فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ .<sup>١</sup>

وَعَنْ شَدَادِ بْنِ الْهَادِ ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَّنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ: أَهَاجِرُ مَعَكَ ، فَأَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضَ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا كَانَتْ عَزْوَةٌ غَمِ النَّبِيُّ ﷺ سَبِيًّا ، فَسَمَّ وَقَسَمَ لَهُ ، فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ ، وَكَانَ يُرْعَى ظَهْرُهُمْ ، فَلَمَّا جَاءَ دَفْعُوهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ ، قَالُوا: قَسَمَ قَسَمَهُ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَخَذَهُ فَبَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: "قَسَمْتُهُ لَكَ" ، قَالَ: مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ ، وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى إِلَى هَاهُنَا ، وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ بِسَهْمٍ ، فَأَمُوتَ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ ، فَقَالَ: "إِنْ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِصُدُقِكَ" ، فَلَبِثُوا قَلِيلًا ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ ، فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ يُحْمَلُ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَهْوَ هُوَ؟" قَالُوا: نَعَمْ ، قَالَ: "صَدَقَ اللَّهُ فَصَدَقَهُ" ، ثُمَّ كَفَّنَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي جُبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ ، فَكَانَ فِيهَا ظَهْرٌ مِنْ صَلَاتِهِ: "اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ فَقُتِلَ شَهِيدًا ، أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ" .<sup>٢</sup>

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي ، وَهُوَ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ" ، فَقَامَ رَجُلٌ رَثُّ الْهَيْئَةِ ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى ، أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: "فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ: أَفْرَأَ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ ، ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ فَأَلْقَاهُ ، ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ فَضْرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ" .<sup>٣</sup>

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالُوا: أَنْ ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يَعْلَمُونَ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، يُقَالُ لَهُمُ: الْقُرَّاءُ ، فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، وَيَتَدَارَسُونَ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِيئُونَ بِالْمَاءِ فَيَصْعُقُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَيَحْتَضِبُونَ فَيَبِيعُونَهُ ، وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لِأَهْلِ الصُّفَّةِ وَالْفُقَرَاءِ ، فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ ، فَعَرَضُوا لَهُمْ ، فَتَقَلَّبُوا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ ، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ ، بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا ، أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنكَ ، وَرَضِيتَ عَنَّا ، قَالَ: وَآتَى رَجُلٌ حَرَامًا ، خَالَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، فَطَعَنَهُ بِرُمْحٍ حَتَّى أَثَقَدَهُ ، فَقَالَ حَرَامٌ: فُرْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ،

<sup>١</sup> - مسلم ١٤٥ - (١٩٠١).

<sup>٢</sup> - صحيح: رواه النسائي (١٩٥٣) وصححه الألباني .

<sup>٣</sup> - مسلم ١٤٦ - (١٩٠٢)، وأحمد (١٩٥٣٨)، والترمذي (١٦٥٩)، وابن حبان (٤٦١٧).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: " إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا ، وَإِنَّهُمْ قَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا ، أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ ، فَرَضِينَا عَنكَ ، وَرَضَيْتَ عَنَّا " <sup>١</sup>

وَعَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ أُمَّ الرَّبِيعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ أَنْتِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ، وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرَبٌ، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبْرْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ، اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ، قَالَ: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّمَا جِئْتُ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ ابْنَكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى» . <sup>٢</sup>

وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، كَانَ فِي مَعْزَى لَهُ، فَأَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: " هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ " قَالُوا: نَعَمْ، فَلَانًا، وَفُلَانًا، وَفُلَانًا، ثُمَّ قَالَ: " هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ " قَالُوا: نَعَمْ، فَلَانًا، وَفُلَانًا، وَفُلَانًا، ثُمَّ قَالَ: " هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ " قَالُوا: لَا، قَالَ: " لَكَيْتِي أَفْقَدُ جُلَيْبِيًّا، فَاطْلُبُوهُ " فَطَلَبَ فِي الْقَتْلِ، فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: " قَتَلْتُ سَبْعَةً ، ثُمَّ قَتَلُوهُ ، هَذَا مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُ ، هَذَا مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُ " قَالَ: فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: فَحَفَرَ لَهُ وَوَضَعَ فِي قَبْرِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَسَلًا . <sup>٣</sup>

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْحَنْدَقِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، يُقَالُ لَهُ جِبَانٌ بِنُ الْعَرِقَةِ وَهُوَ جِبَانُ بِنُ قَيْسٍ، مِنْ بَنِي مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ حَيْمَةَ فِي الْمَسْجِدِ لِيُعَوِّدَهُ مِنْ قَرِيبٍ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْحَنْدَقِ وَضَعَ السِّلَاحَ وَاعْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْعُبَارِ، فَقَالَ: " قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ، وَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ، أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَأَيْنَ فَأَنْشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ " فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ، فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ: أَنْ تُقْتَلَ الْمُفَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسَبَى النِّسَاءُ وَالذَّرِيَّةُ، وَأَنْ تُقَسَمَ أَمْوَالُهُمْ " وَأَنْ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ، مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي لَهُ، حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ، وَإِنْ كُنْتُ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَافْجُرْهَا وَاجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا، فَأَنْجِرْتُ مِنْ لَبْتِهِ فَلَمْ يَرْغَبْهُمْ، وَفِي الْمَسْجِدِ حَيْمَةَ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ،

<sup>١</sup> - مسلم ١٤٧ - (٦٧٧).

<sup>٢</sup> - البخاري (٢٨٠٩)، وأحمد (١٣٢٥٠)، والترمذي (٣١٧٤)، وابن حبان (٤٦٦٤).

<sup>٣</sup> - مسلم ١٣١ - (٢٤٧٢)، وأحمد (١٩٧٧٨)، وابن حبان (٤٠٣٥).

فَقَالُوا: يَا أَهْلَ الْحَيْمَةِ، مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قَبْلِكُمْ؟ فَإِذَا سَعُدُ يُغْدُو جُرْحُهُ دَمًا، فَمَاتَ مِنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>١</sup>.

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ ﷺ»<sup>٢</sup>.

### ما جاء من بيان الشهداء في غير القتال :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، قَالَ: «إِنَّ شَهْدَاءَ أُمَّتِي إِذَا لَقِيلُ» ، قَالُوا: فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ»، قَالَ ابْنُ مِقْسَمٍ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِيكَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ: «وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ»<sup>٣</sup>.

وعن جابر بن عتيق ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ يَعُودُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ ثَابِتٍ فَوَجَدَهُ قَدْ غُلِبَ عَلَيْهِ ، فَصَاحَ بِهِ ، فَلَمْ يُجِبْهُ فَاسْتَرْجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ: "قَدْ غُلِبْنَا عَلَيْكَ أبا الرِّبِيعِ" ، فَصَحَنَ النَّسَاءَ وَبَكَينَ ، فَجَعَلَ ابْنُ عَتِيقٍ يُسَكِّنُهُنَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "دَعُوهُنَّ فَإِذَا وَجِبَ فَلَا تَبْكِينَ بَاكِئَةً" ، قَالُوا: وَمَا الْوُجُوبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "الْمَوْتُ" ، قَالَتِ ابْنَتُهُ: إِنْ كُنْتُ لِأَرْجُو أَنْ تَكُونَ شَهِيدًا قَدْ كُنْتُ قَصِيتَ جَهَاؤَكَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَوْقَعَ أَجْرَهُ عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ ، وَمَا تَعُدُّونَ الشَّهَادَةَ؟" قَالُوا: الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " الشَّهَادَةُ سَبْعٌ سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ ، وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ شَهِيدٌ ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ ، وَصَاحِبُ الْحَرْقِ شَهِيدٌ ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمُعٍ شَهِيدَةٌ " <sup>٤</sup>

وَعَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ ، قَالَتْ: قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: بِمَ مَاتَ يَحْيَى بْنُ أَبِي عَمْرَةَ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: بِالطَّاعُونَ ، قَالَتْ: فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> - البخاري (٤١٢٢)، ومسلم ٦٧ - (١٧٦٩)، وابن خزيمة (١٣٣٣).

<sup>٢</sup> - البخاري (١٨٩٠)، ومالك في "الموطأ" (٩٨٩).

<sup>٣</sup> - مسلم ١٦٥ - (١٩١٥)، وابن ماجه (٢٨٠٤)، وابن حبان (٣١٨٦).

<sup>٤</sup> - صحيح : رواه أحمد (٢٣٧٥٣)، وأبو داود (٣١١١)، والنسائي (١٨٤٦)، وابن ماجه (٢٨٠٣) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

<sup>٥</sup> - مسلم ١٦٦ - (١٩١٦).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخَذَ مَالِي؟ قَالَ: «فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «قَاتِلْهُ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ»<sup>١</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٢</sup>

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٣</sup>

بيان بقاء الطائفة المنصورة التي تقاتل على الحق إلى قيام الساعة :

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا

أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦]

وعن عبد الرحمن بن شماسه المهري قال كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم فبينما هم على ذلك أقبل عتبة بن عامر - رضي الله عنه - فقال له مسلمة يا عتبة اسمع ما يقول عبد الله فقال عتبة هو أعلم وأما أنا فسمعت رسول الله ﷺ - يقول: لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم ، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك، فقال عبد الله: أجل ، ثم يبعث الله ريحاً كريح المسك ، مسها مس الحرير ، فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة من إيمان ، إلا قبضته ، ثم يلقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة.<sup>٤</sup>

وعن جابر بن سمرة، عن النبي ﷺ أنه قال: «لن يبرح هذا الدين قائماً، يُقاتل عليه عصابة من المسلمين، حتى تقوم الساعة»<sup>٥</sup>

وعن جابر بن عبد الله ، يقول : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> - مسلم ٢٢٥ - (١٤٠).

<sup>٢</sup> - البخاري (٢٤٨٠)، ومسلم ٢٢٦ - (١٤١)، والترمذي (١٤١٩)، والنسائي (٤٠٨٧).

<sup>٣</sup> - رواه أحمد (١٦٥٢)، الترمذي (١٤٢١) وقال : حسن صحيح ، وصححه الألباني.

<sup>٤</sup> - مسلم ١٧٦ - (١٩٢٤)، وابن حبان (٦٨٣٦).

<sup>٥</sup> - مسلم ١٧٣ - (١٩٢٣)، وأحمد (٢٠٩٨٥)، وابن حبان (٦٨٣٧).

<sup>٦</sup> - مسلم ٢٤٧ - (١٥٦)، وأحمد (١٥١٢٧)، وابن حبان (٦٨١٩).

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى مِئْبَرِهِ حَدِيثًا غَيْرُهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ، وَلَا تَزَالُ عَصَابَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »<sup>١</sup>.

ما جاء من الترهيب من ترك الجهاد :

قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ [التوبة: ٣٨-٣٩]

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ءَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ [التوبة: ٢٤]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ » ، قَالَ ابْنُ سَهْمٍ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ : فَزُرَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .<sup>٢</sup>

وَعَنْ أَسْلَمَ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ عَزَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ نُرِيدُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ ، وَعَلَى الْجَمَاعَةِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَالرُّومُ مُلْصِقُو ظُهُورِهِمْ بِحَائِطِ الْمَدِينَةِ ، فَحَمَلَ رَجُلٌ عَلَى الْعَدُوِّ ، فَقَالَ النَّاسُ : مَهْ مَهْ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، يُلْقِي بِيَدَيْهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ ، فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ : « إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِيْنَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ لَمَّا نَصَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ، وَأَظْهَرَ الْإِسْلَامَ قُلْنَا : هَلُمَّ نَقِيمُ فِي أَمْوَالِنَا وَنُضَلِحُهَا » ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴿١٩٥﴾ [البقرة: ١٩٥] فَالْإِلْقَاءُ بِالْأَيْدِي إِلَى

<sup>١</sup> - مسلم ١٧٥ - (١٠٢٧).

<sup>٢</sup> - مسلم ١٥٨ - (١٩١٠).

التَّهْلُكَةِ أَنْ تُقِيمَ فِي أَمْوَالِنَا وَنُصَلِّحَهَا وَنَدَعَ الْجِهَادَ " ، قَالَ أَبُو عَمْرٍان: «فَلَمْ يَزَلْ أَبُو أَيُّوبٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى دُفِنَ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ»

وَعَنْ حُدَيْفَةَ، ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] قَالَ: « نَزَلَتْ فِي التَّفَقُّةِ » .<sup>٢</sup>

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «مَنْ لَمْ يَغْزُ ، أَوْ يُجَهِّزْ غَارِبًا ، أَوْ يَخْلُفْ غَارِبًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ ، أَصَابَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» .<sup>٣</sup>

وَعَنْ سَلْمَانَ بْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فِيهِمْ ، إِلَّا وُقِفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ ، فَمَا ظَنُّكُمْ .<sup>٤</sup>

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعَيْنَةِ ، وَأَخَذْتُمْ أذُنَابَ الْبَقَرِ ، وَرَضَيْتُمْ بِالرُّزْعِ ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ ، سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ دُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ» .<sup>٥</sup>  
وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ ، أَنَّ فُقَيْمًا اللَّخْمِيَّ ، قَالَ لِعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: تَخْتَلِفُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْغَرَضَيْنِ وَأَنْتَ كَبِيرٌ يَشُقُّ عَلَيْكَ ، قَالَ عُقْبَةُ: لَوْلَا كَلَامٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ أُعَانِيهِ ، قَالَ الْحَارِثُ: فَتَلُّتُ لِابْنِ شِمَاسَةَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَالَ: "مَنْ عَلِمَ الرَّمِيَّ ، ثُمَّ تَرَكَهُ ، فَلَيْسَ مِنَّا" أَوْ "قَدْ عَصَى" .<sup>٦</sup>

وَعَنْ أَنَسٍ - رضي الله عنه - أَنَّ فَتَى مِنْ أَسْلَمَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ الْغَزْوَ وَلَيْسَ مَعِيَ مَا أَجْهَّزُ بِهِ (١) قَالَ أَنْتِ فُلَانًا فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ فَمَرَضَ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يُشْرِكُ السَّلَامَ وَيَقُولُ أَعْطِنِي الَّذِي تَجَهَّزْتَ بِهِ ، قَالَ يَا فُلَانَةُ أَعْطِيهِ الَّذِي تَجَهَّزْتَ بِهِ ، وَلَا تَحْسِبِي عَنْهُ شَيْئًا ، فَوَ اللَّهُ لَا تَحْسِبِي مِنْهُ شَيْئًا ، فَيُبَارِكُ لَكَ فِيهِ .<sup>٧</sup>

<sup>١</sup> - رواه أبو داود (٢٥١٢) ، والترمذي (٢٩٧٢) ، وابن حبان (٤٧١١) ، والحاكم في "المستدرک" (٢٤٣٤) ، وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط .

<sup>٢</sup> - صحيح موقوف : رواه البخاري (٤٥١٦) .

<sup>٣</sup> - صحيح : رواه أبو داود (٢٥٠٣) ، وابن ماجه (٢٧٦٢) ، وحسنه الألباني ، وصححه شعيب الأرنؤوط .

<sup>٤</sup> - مسلم ١٣٩ - (١٨٩٧) ، وأحمد (٢٣٠٠٤) ، وأبو داود (٢٤٩٦) ، والنسائي (٣١٨٩) ، وابن حبان (٤٦٣٤) .

<sup>٥</sup> - رواه أحمد (٥٥٦٢ ، ٥٠٠٧ ، ٤٨٢٥) ، وقال شعيب الأرنؤوط: 'إسناده ضعيف ، وأبو داود (٣٤٦٢) ، وصححه الألباني وحسنه شعيب الأرنؤوط .

<sup>٦</sup> - مسلم ١٦٩ - (١٩١٩) .

<sup>٧</sup> - مسلم ١٣٤ - (١٨٩٤) ، وأحمد (١٣١٦٠) ، وأبو داود (٢٧٨٠) ، وابن حبان (٤٧٣٠) .



هذا ما وفقني الله لجمعه وترتيبه من كتاب: "تبصرة العباد بفضل وأحكام الجهاد" سائلاً الله أن يجعل له القبول في الدنيا ، وأن ينفعني بأجره يوم القيامة ، وكل من نشره ، وقرأه ، وانتفع به ، وكل من وجد فيه خللاً فليراجعني بالنصح بخصوصه ، والله الموفق إلى سبيل الرشاد.

Salahsoliman667@gmail.com

تم بحمد الله وتوفيقه  
الباحث في القرآن والسنة  
أخوكم في الله/صلاح عامر